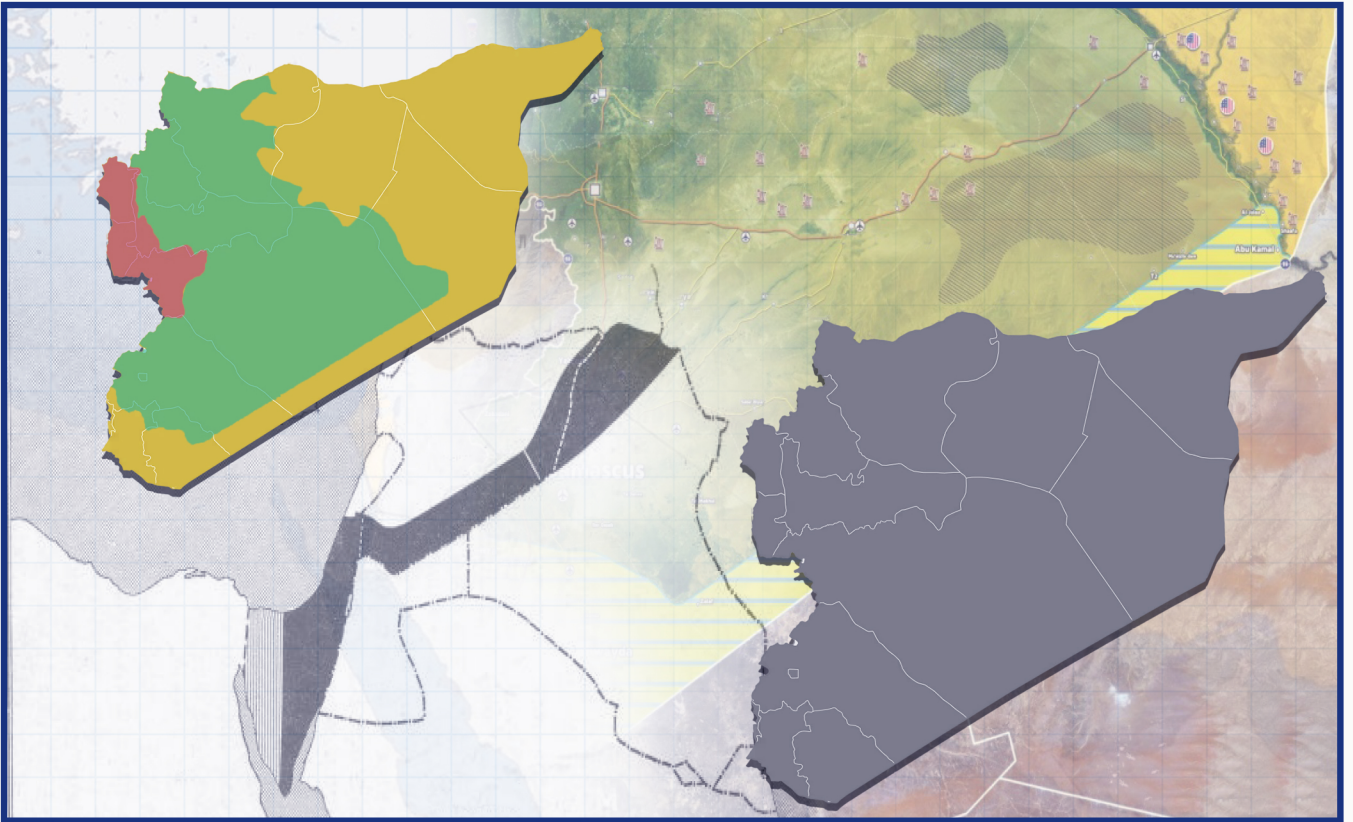


معالم على المسار الإسرائيلي لتقسيم سورية



إبراهيم عبد الكريم

تشرين الأول / أكتوبر 2025

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

فهرس المحتويات

ملخص.....	2
مقدمة.....	3
أولاً: المساعي الصهيونية لتقسيم سوريا في السياق الاستعماري الغربي.....	4
ثالثاً: الاعتبارات والدلالات الاستراتيجية لتقسيم سورية لدى الصهيونية و"إسرائيل".....	17
رابعاً: طروحات تقسيمية إسرائيلية خلال فترة الثورة (الأزمة) السورية.....	19
خامساً: تقسيم سورية في التوصيفات الإسرائيلية بعد سقوط نظام الأسد.....	23
سادساً: "ممر صلاح الدين/ داود"... صيغة قديمة قيد التداول الإسرائيلي.....	28
سابعاً: آفاق المراهنات الإسرائيلية لتقسيم سورية.....	37
ثامناً: خيارات النظام السوري "الواقعية" حيال محاولات التقسيم الإسرائيلية.....	41
خاتمة.....	43
Abstract.....	45



معالم على المسار الإسرائيلي لتقسيم سورية

إبراهيم عبد الكريم¹

ملخص:

تُعنى هذه الدراسة التوثيقية، بتكوين مشهد للتحديات التي تتعرض لها سورية على المسار التقسيمي الإسرائيلي، الذي لا ينفصل عن الرؤية الصهيونية لتفكيك المنطقة العربية ككل، وإقامة كيانات عرقية ودينية وطائفية مستقلة فيها، تطلب دعم وحماية "إسرائيل"، أو على الأقل رضاها عنها. فترصد الدراسة جوانب من المساعي الصهيونية الأولى لتقسيم سوريا في السياق الاستعماري، وتقدم عيّناً كأسانيد من الخطط الإسرائيلية التقليدية لتقسيم سورية، والاعتبارات والدلالات الاستراتيجية لدى الصهيونية و"إسرائيل" حول ذلك، وبعض الطروحات التقسيمية الإسرائيلية خلال فترة الربيع العربي والثورة (الأزمة) السورية، ثم في مرحلة ما بعد سقوط نظام الأسد، وتتوقف عند حالة "ممر صلاح الدين/ داود" الصيغة القديمة المتجددة التي وضعت قيد التداول. وتستطلع الدراسة آفاق المراهنات الإسرائيلية لتقسيم سورية، وخيارات النظام السوري "الواقعية" حيالها.

كلمات مفتاحية:

"إسرائيل" وسورية	"إسرائيل" والدروز	"إسرائيل" والأكراد
تقسيم سورية	ممر داود	

¹ باحث فلسطيني، مُقيم في سورية، متخصص بالشؤون الإسرائيلية. عمل باحثاً متفرغاً، منذ 1980، في مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية بدمشق. وترأس التحرير في هذه المؤسسة، 1994-2021. وقَدّم محاضرات في مؤسسات أكاديمية وبحثية، داخل سورية وخارجها. وهو عضو اتحاد الكتاب العرب، جمعية البحوث والدراسات، منذ 1995، وعضو اتحاد الكتاب الفلسطينيين منذ 1980. نُشر له 25 كتاباً، ومئات الأبحاث والدراسات، تمّ نشر عدد منها في سلسلة "أوراق علمية" الصادرة عن مركز الزيتونة.

معالم على المسار الإسرائيلي لتقسيم سورية

مقدمة:

تنتمي التوجّهات والمواقف الإسرائيلية الرامية لتجزئة سورية إلى استراتيجية "التدخلات في البيئة الجغرافية السياسية"، التي تعتمدها "إسرائيل" لخدمة وجودها وأهدافها الكبرى. وتستند هذه الاستراتيجية إلى اقتران وجود "الدولة" وبلوغ غاياتها بالسيطرة على المحيط، عبر تمثّل تام (بالمفهوم العضوي) لنظرية "المجال الحيوي" النازية، ودمجها في مفهوم "إسرائيل" لما تسميه أمنها القومي، وهي بذلك تحوّل الجيوبوليتيك الخاص بها من الحيز النظري إلى التطبيق، بتسخير قدراتها التراكمية لفرض إرادتها وتحقيق مصالحها ضمن نطاق الجوار.

ارتباطاً بذلك، يتيح اعتماد المخزون الأيديولوجي والعملي الذي تستقي "إسرائيل" منه مقوّمات سياستها إزاء سورية، إمكانيةً لتحديد معالم مسار إسرائيلي واضح، يُعدّ استمراراً للمنحى الذي اعتمدته الحركة الصهيونية، والذي تضمن خططاً ومطالب للعبث بمقدرات سوريا (هكذا بالألف الممدودة = بلاد الشام)، وصولاً إلى التدخل لإعادة تشكيل سورية الحالية والتحكم بها.

تُعنى هذه الدراسة برصد جوانب من المساعي الصهيونية الأولى لتقسيم سوريا في السياق الاستعماري، وتقديم عيّات كآسانيد من الخطط الإسرائيلية التقليدية لتقسيم سورية، والاعتبارات والدلالات الاستراتيجية لدى الصهيونية و"إسرائيل" حول ذلك، وبعض الطروحات التقسيمية الإسرائيلية خلال فترة الثورة (الأزمة) السورية، ثم في مرحلة بعد سقوط نظام الأسد، والتوقف عند حالة "مر صالح الدين/ داود Salah al-Din/ David's corridor סלאח אלדין" الصيغة القديمة المتجددة التي وُضعت قيد التداول. وتستطلع الدراسة آفاق المراهنات الإسرائيلية لتقسيم سورية، وخيارات النظام السوري "الواقعية" حيالها.

خلال متابعة تفصيلات هذه المحاور، تتأكد الحقيقة التي تبلورت على مدى عقود من تنفيذ المشروع الصهيوني في فلسطين والصراع معه، وهي أن ما يتعلق بتجزئة سورية لا ينفصل عن رؤية الصهيونية لتفكيك المنطقة العربية ككل، وإقامة كيانات عرقية ودينية وطائفية مستقلة فيها. ومن ثمّ، فإنّ سورية المرغوبة المتصوّرة إسرائيليّاً يتعيّن أن تكون بلا هوية وطنية موحّدة، وأن تتجزأ إلى كيانات فرعية، أو ما تحت وطنية، ضعيفة، تطلب دعم وحماية "إسرائيل"، أو على الأقل رضاها عنها.



ولعل من أبرز ما يثير الاهتمام في هذا المنحى، طغيان منسوب الحقد والكراهية المفرطة في النزعات الصهيونية والإسرائيلية التقسيمية، بصورة متميزة عن حالات الصراعات العالمية، ولا سيما عبر استخدام الأقليات كأداة في مشروع التجزئة الذي تتبناه "إسرائيل" وتحرص على تنفيذه، لتخريب سورية وإعادتها إلى "مرحلة ما قبل الدولة".

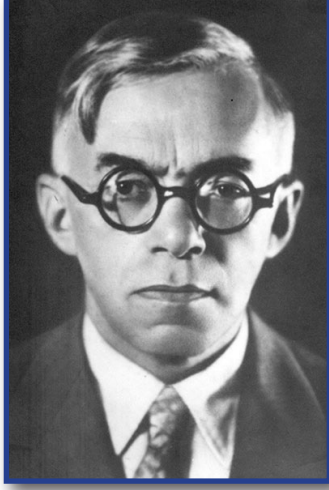
وعلى الرغم من الحديث عن احتمال التوصل إلى اتفاق أمني بين "إسرائيل" وسورية، فإنّ هذه الدراسة تفترض أنّ اتفاقاً كهذا لن يُؤلّد وازعاً داخلياً ولا رادعاً خارجياً لـ"إسرائيل" لتكفّ عن مشروعها التقسيمي، ولن تلتزم بأيّ تقييد لها، إذا ما أخذنا بالحسبان التلازم لديها بين الفكر والممارسة، على قاعدة ثبات استراتيجيتها إزاء سورية.

أولاً: المساعي الصهيونية لتقسيم سوريا في السياق الاستعماري الغربي:

لدى تتبّع تطورات الأحداث في بلاد الشام (سوريا الكبرى) خلال القرون الأخيرة، تبرز وقائع ماثلة ما تزال تتردد أصداءها إلى الآن، هي أنّ تدخلات القوى الاستعمارية الغربية وضعت سوريا على مسار التقسيم، لحسابات خاصة بها، بأن ابتدأت بخطوات محدودة، ثم راحت تمتد في فضاء استراتيجي مفتوح. فبعد أن كانت سوريا تشمل سورية (الحالية) ولبنان وفلسطين التاريخية وشرق الأردن، نجحت تلك التدخلات في تجزئة سوريا تدريجياً، فابتدأت باستغلال الحوادث الدامية بين الدروز والموارنة في لبنان (1860)، وأجبرت الضغوط الأوروبية الدولة العثمانية على إنشاء "متصرفية جبل لبنان"، التي تمتعت بحكم ذاتي تابع للباب العالي (إسطنبول)، بقيادة متصرف مسيحي غير لبناني يعينه السلطان العثماني بموافقة القوى الأوروبية. وبشهادة "مركز التراث الدرزي في إسرائيل"؛ "شكّل نموذج الحكومة الطائفية والرعاية الأوروبية المستخدمة في اتفاقية المتصرفية أساس لبنان الحديث، الذي اشتمل على المشكلات التي قادت إلى العديد من الأزمات فيه".²

² متصرفية جبل لبنان، موقع "مركز التراث الدرزي في إسرائيل"، انظر: <https://dnc.org.il/ar>

لقد كان إنشاء هذه المتصرفية من الإرهاصات المبكرة، التي راحت تتوالى تباعاً، لإضعاف مركزية دمشق وسوريا عموماً، والتي أتاحت للحركة الصهيونية لاحقاً، في فترة الحرب العالمية الأولى، الاندماج في سياق عملية التقسيم الاستعماري الغربي، والتطلع لتجزئة سوريا، كما لو أنّ هذه التجزئة تزيل



فلاديمير (زئيف) جابوتنسكي

عقبات متوقعة من طريق تقدّم المشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين. وهذا ما يُفهم من مقال كتبه فلاديمير (زئيف) جابوتنسكي Vladimir Ze'ev Jabotinsky זאב ז'בוטינסקי - مؤسس الصهيونية التعديلية Revisionist Zionism ، في صحيفة دي تريبيون Di Tribune، اليديشية التي انتشرت لدى المجتمعات اليهودية في أوروبا الشرقية في 15/11/1915، بعنوان "نحن وتركيا"، يقول فيه: "الاحتمال الوحيد الذي يحمل لنا أملاً هو تقسيم سوريا... ومهمتنا هي الاستعداد لهذا الاحتمال، وكل ما عدا ذلك مضیعة للوقت بلا هدف"³. أي أنّ جابوتنسكي

استشعر آنذاك خطر وحدة سوريا على المشروع الصهيوني، مع أنّها لم تكن مستقلة بعد عن الحكم العثماني، ولم تكن فيها حركة فعالة أو زعامة وطنية قوية مناهضة للصهيونية، إلى المستوى الذي يستدعي تقسيمها. ويبدو أن المغزى الكامن وراء التفكير بهذا التقسيم كان يتمحور حول فصل فلسطين عن سوريا، كمقدمة للانقضاض الصهيوني عليها.

وبالفعل، استشرست الحركة الصهيونية في ذلك، وكان لها، بقيادة حاييم وايزمن/ فايتسمان Chaim Weizmann חיים ויצמן، دور في فصل فلسطين عن سوريا، عبر العمل مع الدوائر الاستعمارية البريطانية والفرنسية، وخصوصاً ضمن إطار اتفاقية سايكس بيكو Sykes-Picot Agreement (1916)،⁴ التي

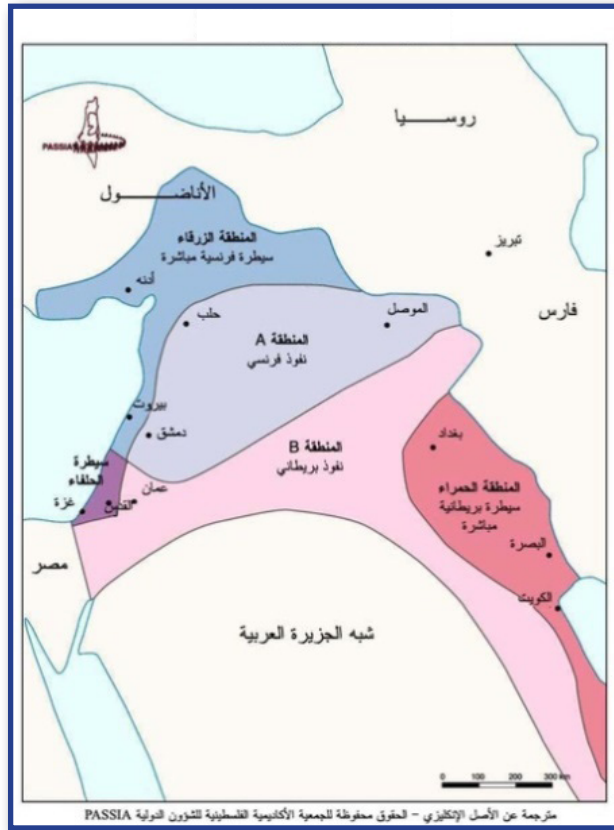
³ Greater Israel is the End Game in Syria, site of Decode the World, 9/12/2024, <https://decodetheworld.substack.com/p/greater-israel-is-the-end-game-in>, quoted from Ze'ev Jabotinsky, "We and Turkey," Di Tribune, 30/11/1915.

⁴ للتفاصيل انظر: خيرية قاسمية، النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه 1908-1918 (بيروت: مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف)، 1973)، ص 324 وما بعدها.



تقاسمت المشرق العربي (انظر الخريطة التالية)،⁵ وعكست مصالح بريطانيا وفرنسا، والتي حضرت فيها العلاقات الوطيدة بين طرفيها وزعماء الصهيونية آنذاك؛ وايزمن وناحوم سوكولوف Nahum Sokolow وسواهما...، وأوجدت ظروفًا هيأت لمواصلة بناء المشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين.

اتفاقية سايكس - بيكو 1916



وقد جرى استصدار وعد بلفور Balfour Declaration سنة 1917، المتضمن إقامة "وطن قومي لليهود" في فلسطين، وإيجاد آلية لتنفيذه، وفق نظام الانتداب الذي أقرته "عصبة الأمم League of Nations" بعد تأسيسها سنة 1919، إثر التوقيع على معاهدة فرساي Treaty of Versailles في مؤتمر باريس للسلام Paris Peace Conference. ثم واصلت الصهيونية تحركاتها وتآمرها مع الغرب،

⁵ اتفاقية سايكس - بيكو، 1916، موقع الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية (باسيا PASSIA)، في:

https://meetings.passia.org/wp-content/uploads/filer_public/bc/74/bc745107-6539-4fb7-9584-ce80fba91612/pdfresizercom-pdf-crop_3.pdf

فتم في مؤتمر سان ريمو Conference of San Remo، في إيطاليا سنة 1920، اقتطاع فلسطين وشرق الأردن من سوريا، وصارت تقتصر على سورية ولبنان (انظر القسم المظلل في الخريطة التالية).⁶



رؤوفين إيرليخ -
في المتاهة اللبنانية

وبالتزامن مع ذلك، أسهمت الصهيونية لدى فرنسا، بفصل لبنان عن سوريا سنة 1920، وسعت لإقامة الكيان الماروني. ومن أبرز الاعترافات الصهيونية عن نشاطها؛ ما ورد في أطروحة دكتوراه، صدرت بكتاب عنوانه "في المتاهة اللبنانية 1918-1958 1958-1918 The Lebanon Tangle 1918-1958 1958-1918" للباحث الإسرائيلي رؤوفين إيرليخ Reuven Ehrlich رايون ارليخ، وهو عقيد احتياط، عمل في شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) Military Intelligence Directorate (Aman)، ويشغل حالياً منصب رئيس "مركز المعلومات حول الاستخبارات والارهاب على اسم

الجنرال مئير عميت Meir Amit Intelligence and Terrorism Information Center"، في حي جليلوت شمالي تل أبيب.⁷

ومع بدء الاحتلال الفرنسي لسورية سنة 1920، كانت تعيش في دمشق شخصيات يهودية وصهيونية وازنة نسبياً، أمثال: حاخام الطائفة يعكوف دانون Jacob Danon، والمعلم والمستشرق يوسف يوثيل

⁶ The Middle East – San Remo Agreement – 1920, site of Center for Israel Education,

<https://israeled.org/wp-content/uploads/2015/06/1920-San-Remo-Agreement.jpg>

⁷ "سياسة الحركة الصهيونية تجاه لبنان خلال فترة الانتداب"، في رؤوفين إيرليخ رايون ارليخ، في المتاهة اللبنانية (يسيفيخ هالفنون) 1958-1918 בסבך הלבנון 1958-1918 (تل أبيب: "وزارة الدفاع"، 2000)، ص 21 وما بعدها. (باللغة العبرية)



ريفلين Joseph Joel Rivlin، ويوسف لنيادو Yossef Laniado أول عضو يهودي في البرلمان السوري سنة 1919، وإبراهيم طوطح مدير تحرير صحيفة "همزراح (The East) HaMizrah" ذات التوجه الصهيوني، وغيرهم. وكانت لبعضهم "علاقات جيدة" مع السلطات الفرنسية المحتلة. ومن الأحداث الرمزية التي سُجِّلت؛ استضافة الحاخام دانون في مدرسة مكتب عنبر للجنرال هنري غورو Henri Gouraud وبعض ضباطه.⁸



حاخام الشام يعكوف دانون يستقبل غورو وبعض ضباطه
في مدرسة مكتب عنبر بدمشق سنة 1920

لكن لم تظهر وثائق توضّح الموضوعات السياسية التي كان يهود سورية يبحثونها مع الفرنسيين. ويظل في دائرة "الافتراض الحذر" احتمال أن تكون للشخصيات اليهودية والصهيونية (في سورية وفرنسا) علاقة

⁸ الصورة من: سامي مروان مبيض، غرب كنيس دمشق: محاولات صهيونية لاختراق المجتمع السوري 1914-1954 (بيروت: دار رياض الريس للكتب والنشر، 2018)، ص 32، في:

<https://archive.org/details/1914-1954/page/n17/mode/2up>

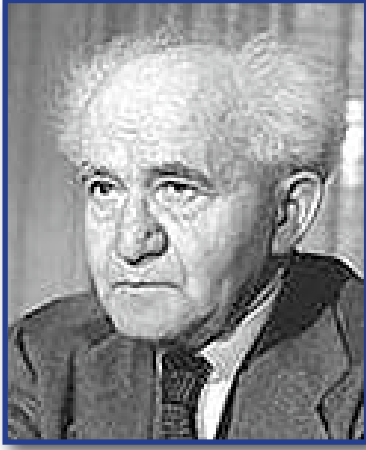
استشارية أو تحريضية بتقسيم غورو لسورية إلى ست ولايات (دويلات)، تحت الانتداب الفرنسي، هي: لبنان الكبير، ودولة دمشق، ودولة حلب، والدولة العلوية، ودولة جبل الدروز، ولواء الإسكندرون (انظر الخريطة التالية).⁹

الدويلات مع بداية الانتداب الفرنسي في سورية



مبعث مشروعية هذا "الافتراض الحذر" (بمجازفة بحثية بانتظار التوثيق)، هو أنّ تجزئة سورية إلى دويلات وكيانات طائفية كانت تصبّ في مصلحة المشروع الصهيوني، بإدراك وتحفيز الصهاينة أنفسهم، لأنها تسهم في تفكيك الهوية الوطنية الجامعة، وتشثيت القوى السياسية بعد سقوط المملكة السورية بقيادة فيصل، ومنع تشكيل قيادة عربية مركزية، وإضعاف إمكانية تشكيل جبهة سورية موحدة ضدّ الصهيونية وتنفيذ وعد بلفور، وما يترتب على هذا من إعطاء زخم لفكرة تحويل فلسطين إلى دولة لليهود على غرار الولايات السورية المذكورة.

⁹ Philip Shukry Khoury, *Syria and the French Mandate: The Politics of Arab Nationalism, 1920-1945* (Princeton: Princeton Legacy Library, 1987), <https://archive.org/details/syriafrenchmanda0000khoul/page/n13/mode/2up?q=Mandate+for+Syria>



ديفيد بن جوريون

ومن الإشارات اللاحقة حول التطلع الصهيوني للسيطرة على سورية، تصريح الزعيم الصهيوني ديفيد بن جوريون David Ben-Gurion 1948: "علينا أن نستعد للانتقال إلى الهجوم بهدف سحق لبنان، وشرق الأردن، وسورية.... تكمن نقطة الضعف في التحالف العربي في لبنان، [إذ إن] النظام الإسلامي هناك مصطنع ويسهل تقويضه. يجب إقامة دولة مسيحية.... عندما نسحق قوة الفيلق [العربي] ونقصف عمّان، سنقضي على شرق الأردن، أيضاً، وستسقط سورية".¹⁰

مما يستدعي الانتباه في هذه المقتطعات من السردية المتعلقة بالاستهداف الصهيوني لسورية قبل سنة 1948، أي قبل الحرب التي شارك فيها الجيش السوري وجيش الإنقاذ لمنع قيام "دولة إسرائيل"، هو استشعار الصهاينة الأخطار المستقبلية، كما لو أنّ هناك عبوة سورية ناسفة مؤقتة تنتظرهم، تتطلب سعيهم لتجنبها، باستبدال الآلية الدفاعية بتبني استراتيجية هجومية. وقد ظهر ذلك بأشكال تنفيذية مُتقنة، مديدة زمنياً، تبدأ بالتوصيف، وتمضي نحو غايتها، في مراحل تالية من عمر "إسرائيل".

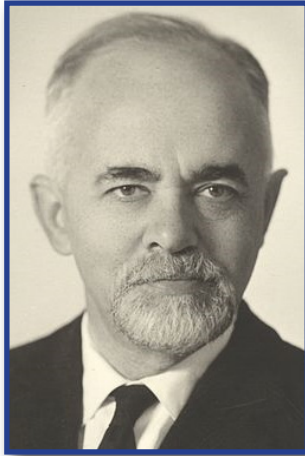
ثانياً: عيّنات من الطروحات والخطط الإسرائيلية التقليدية لتقسيم سورية:



بعد قيام "الدولة الإسرائيلية"، تشكّل فيها سيل من المعلومات والآراء متعددة المصادر حول تقسيم سورية، كان في صدارتها الخطة الاستراتيجية للجيش الإسرائيلي لعام 1956/1957، التي نشرها الصحفي الهندي ر.ك. كارانجيا R.K. Karanjia في كتابه "خنجر إسرائيل The Dagger of Israel".

¹⁰ Michael Bar-Zohar, *Ben-Gurion: A Biography*, translated by Peretz Kidron (New York: Adama Books, 1978), p. 166, <https://archive.org/details/bengurionbiograp0000barz/page/166/mode/1up?q=lebanon>

وتحدّث جابوتنسكي في محاضرة له ألقاها في "نادي الأكاديميين" في حيفا حول ما أسماها "الامبريالية العربية": قائلاً: "إنّ الشعوب التي تسمى العربية منقسمة وتضم العشرات من الأعراق والجنسيات، وهي على خلاف مع بعضها البعض". واقترح جابوتنسكي أن "تقوم إسرائيل بالعمل من أجل تفجير الإمبريالية العربية ومد يد المساعدة للأكراد الذين يحاربون في العراق، وعندها سيختفي العراق، ومن أجل إثارة التمرد في سورية أيضاً، اقترح أن تتخذ إسرائيل إجراءات تخريبية لتشجيع الدروز على ذلك".¹³



عاري جابوتنسكي

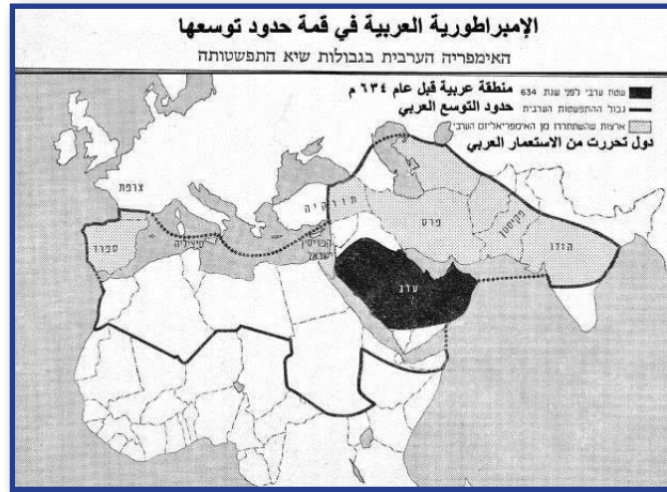


خبر معارف Maariv، 1969/2/13، ص 10

وكان أخطر ما نشر في السبعينيات؛ كتاب بعنوان "الصراع - لماذا وإلى متى؟ The Conflict: Why? and Until When - הסכסוך - למה ועד מתי؟" لمؤلفه البروفيسور ديفيد كاما David Kama 717 قما، الذي وُلد سنة 1939 في بولندا، وهاجر إلى فلسطين المحتلة سنة 1950. حصل على درجة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة أكسفورد Oxford University، ودكتوراه في العلاقات

¹³ البروفيسور جابوتنسكي يدعو إلى "تفجير" الإمبريالية العربية فرّوفاً زيبوتينسكي كورا "لפוצץ" את האימפריאליזם הערבי، صحيفة معارف، 1969/2/13، ص 10، موقع المكتبة الوطنية الإسرائيلية، في: <https://www.nli.org.il/en/newspapers/mar/1969/02/13/01/article/97/?e=-----en-20--1--img-tx-IN%7CtXI-----1> (باللغة العبرية)

الدولية من جامعة تل أبيب Tel Aviv University سنة 1970. وهو محاضر وأستاذ فخري في العلاقات الدولية بجامعة حيفا. كان عضواً في "لجنة السلام" في الشرق الأوسط التابعة للحكومة الإسرائيلية، وأحد مؤسسي منتدى "الاتفاق الإسرائيلي الفلسطيني". وفي هذا الكتاب، خصّص ديفيد كاما الفصل الخامس منه لبسط تصوراتهِ، حيث دعا إلى إعادة العرب إلى شبه الجزيرة العربية، لأنهم "محتلون" لكل المناطق الأخرى. (انظر الخريطة التالية التي نشرها في ص 23).



ويشرح كاما، في ص 174، "كيفية وصول إسرائيل إلى السلام"، مشدداً على أنّ هذا الهدف يتحقق "بواسطة تفتيت المنطقة العربية، بإقامة دويلات إثنية وطائفية". ويؤكد أنه "ينبغي إحداث أكثر التغيرات الإقليمية شمولاً وجذرية، على الجبهة الشرقية لإسرائيل، لأنها على المدى الطويل أخطر الجبهات عليها



غلاف كتاب ديفيد كاما

وتشكل خاصرتها اللينة". ويتمحور اقتراحه حول "شطر القسم الشرقي المحيط بإسرائيل إلى قسمين؛ سورية ولبنان في الشطر الشمالي، والعراق والأردن والسعودية (وفلسطين إذا قامت) وبقية الدول العربية في الشطر الجنوبي، ويفصل في الوسط بين هذين الشطرين قطاع واسع من الأرض يمتد بتتابع من البحر المتوسط وحتى إيران، وتكون فيه سلطة غير عربية" (وستتضمن فقرة لاحقة تفصيلات وخريطة حول ذلك - الباحث). وبرأي كاما "سيكون هناك مجال لدعم لبنان كدولة ذات غالبية مسيحية، عن طريق استيعابها للمسيحيين في سورية"، ويعتقد بضرورة:

قيام إسرائيل بعقد أحلاف مع الدول غير العربية، وسيكون باستطاعة الحلف اللا عربي الانقضاض على العواصم العربية، وسيهدد سورية والعراق والسعودية بالقدر نفسه الذي تهدده به هذه الدول.. وعلى إسرائيل أن تضرب بيد قوية وأن تعمل للقيام بأعمال تخريبية لإثارة روح التمرد بين صفوف الأقليات في سورية، كما عليها أن تقيم تحالفات مع تلك الدول من أجل التخلص من العبء الاستعماري العربي.¹⁴



شلومو أفنيري

وفي الفترة ذاتها، عرض البروفيسور شلومو أفنيري Shlomo Avineri שלמה אבנרי، أستاذ في الجامعة العبرية، ومدير عام سابق لوزارة الخارجية، توصيفاً يرى فيه أنّ "شرط تحقيق السلام في المنطقة يتمثل في الاعتراف بشخصيتها التعددية، ويمكن استخدام النموذج الذي تمثله إسرائيل كعامل محرك لجماعات أخرى في المنطقة والتي هي ليست مستعدة لقبول الهيمنة العربية الإسلامية المطلقة عليها". وتابع أفنيري قائلاً "أنه يجب أن يكون هناك مجال في الشرق الأوسط لحركات قومية مختلفة أخرى"، مضيفاً "علينا

إفشال مخطط العرب الرامي إلى تحويل منطقة الشرق الأوسط إلى منطقة عربية إسلامية وهذا ما وقفنا ضده بإنشائها الدولة اليهودية".¹⁵

وعلى المنوال ذاته، صرّح أهارون أمير Aharon Amir אהרון אמיר، مسؤول العلاقات الخارجية والإعلام في لجنة شؤون لبنان الحكومية الإسرائيلية سنة 1977، بقوله:

¹⁴ ديفيد كاما دود كمها، الصراع لماذا وإلى متى؟ הסכסוך - למה ועד متى؟ (القدس: شيكمونا حيفراه لهوتسات ليتور שקמונה חברה להוצאת לאור، 1975)، ص 143-178. (باللغة العبرية)
¹⁵ نيكولاس فان دام، "إسرائيل والاندماج القومي"، ترجمة سيرين الهاشمي، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد 34-35، تموز/ يوليو - كانون الأول/ ديسمبر 1979، ص 102، وللاطلاع على النص الأصلي:

Nikolaos Van Dam, "Israel and Arab National Integration: Pluralism and Arabism," *Asian Affairs journal*, vol. 10, part 2, June 1979, pp. 145-146, <https://nikolaosvandam.academia.edu/research#papers>

على نقيض شعار الوحدة العربية الذي ينادي به العرب، إنني أومن بعد مدة بتفسيخه، وظهور طوائف عرقية وجغرافية مثل؛ لبنان المسيحي، ومنطقة الأكراد شمالي العراق، وجبل الدروز في سورية، إلى جانب دولة إسرائيل.. وفي نهاية الأمر ستندمج الأردن إلى هذا التجمع المتمثل بالهلال الخصيب الذي سيكون بقيادة إسرائيل، وعندئذ ستستغل كل البلدان العضوية في هذا الاتحاد من أجل تنمية المنطقة، وإنجاز مشاريع هندسية مشتركة مثل؛ الاستغلال المشترك لنهر الأردن واليرموك والليطاني. لذا سيكون هناك أيضاً معنى مفاهيمي، وأهمية ثانوية للمسائل الإقليمية.¹⁶



שבועה ישראלים ביקרו לראשונה בלבנון — והגשימו חלום ישן

"האבל נהפך מגורם מפריד לגורם מאחד משני עברי הגבול"

אמר הסופר אהרן אמיר. בדברי הספד ללוחם המאלאנגות, שנשא בכפר עלמא-אל-שעב הלבנוני * , "נראה לי שהאישור לביקורנו הינו חלק מהמגמה להבליש את המגע בין ישראלים ללבנונים"

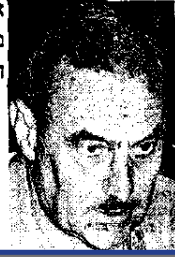
ליהודים שבמשלחת התורו שלטונות הבטחון הישראליים לשהות בכפר הלבנוני עד השעה 4 אחרי הצהריים, אולם מאחר שהאישור ניתן ברגע האחרון, הם נאלצו לתור כפר ב-12 בצהריים. וכך שנו מעברו השני של הגבול רק כשלוש שעות.

קבלת הפנים דרומית, ולמרות האבל, שהוא מעמד כפזר כשלעצמו — מספר אמיר — שדרה הרגשה של בטחון וכמעט של אידיילה.

הסופר הזה אחד משלושת הישראלים שנשא

אהרן
אמיר
*

הורמנו
במרה
הנשיא



أهارون أمير

وفي سنة 1982، نشرت مجلة "كيفونيم = اتجاهات (Kivunim (Directions" الصادرة عن "المنظمة الصهيونية العالمية World Zionist Organization"، مقالاً كتبه عوديد ينون Oded Yinon ١٩٦٦، وهو موظف كبير في وزارة الخارجية الإسرائيلية، ومستشار لرئيس الحكومة أرييل شارون Ariel Sharon، بعنوان: "استراتيجية لإسرائيل في سنوات الثمانينات".¹⁷ اشتهر هذا المقال على نطاق واسع، حيث ذهب فيه إلى أن:

¹⁶ آيه أورشنتاين آيه أورشنتاين، تحوّل الحزن من عامل تقسيم إلى عامل توحيد على جانبي الحدود האבל נהפך מגורם מפריד לגורם מאחד משני עברי הגבול، معاريف، 1977/9/20، ص 19، موقع المكتبة الوطنية الإسرائيلية، في:

<https://www.nli.org.il/he/newspapers/mar/1977/09/20/01/article/158/?e=-----he-20--1--img-txIN%7CtXI-----1> (باللغة العبرية)

¹⁷ عوديد ينون ١٩٦٦، استراتيجية لإسرائيل في سنوات الثمانينات أسترطت ليشراىل בשנות השמונים، مجلة كيفونيم: الصهيونية واليهودية كيونيم، كتاب-لعت لציونות وليהדות، المجلد 14، 1982، ص 49-59. (باللغة العبرية) وقد نشرت ترجمة للمقال في مصادر عدة منها: مجلة الثقافة العالمية، الكويت، العدد 7، تشرين الثاني/ نوفمبر 1982؛ وسمير جبور، "تطور العقيدة العسكرية الإسرائيلية خلال 35 عاماً"، ترجمات مختارة عن العبرية، إشراف محمود سويد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1983، ص 86-100.

15

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

جميع الدول الواقعة شرق إسرائيل مجزأة وممزقة داخلياً... وأنّ سورية لا تختلف عن لبنان... لكن الحرب الداخلية الحقيقية بين الأغلبية السنية والأقلية الحاكمة من العلويين (الذين يشكلون 12% فقط من عدد السكان) تدل على مدى خطورة المشكلة الداخلية. وأنّ تفكّك سورية... إلى أقاليم ذات طابع قومي وديني مستقل... هو هدف إسرائيل الأسمى في الجبهة الشرقية على المدى البعيد.... حيث سوف تتفتت سورية تبعاً لتركيبها العرقي والطائفي إلى دويلات عدة.... على الشاطئ دويلة شيعية علوية، وفي منطقة حلب دويلة سنية، وفي منطقة دمشق دويلة سنية أخرى معادية لتلك التي في الشمال، وأما الدروز فسوف يشكلون دويلة ربما في الجولان التي نسيطر عليها، وكذلك في حوران وشمال الأردن، وسوف يكون ذلك ضماناً للأمن والسلام في المنطقة بأكملها على المدى البعيد، وهذا الأمر هو اليوم في متناول أيدينا.



عوديد ينون



مجلة كيفونيم حدشيم
Kivunim Hadashim

تدلّ هذه العيّنات، ومثيلاًتها، على أنّ تقسيم سورية شكّل هاجساً للأوساط الرسمية والبحثية والإعلامية الإسرائيلية خلال العقود الأولى من عُمر "إسرائيل"، التي خاضت حروباً مع جيرانها، وكانت تدرك أنّ ذلك التقسيم هو أحد أشكال الصراع في التعامل مع سورية، على الخط الصهيوني التقسيمي ذاته الذي رُسم قبل قيام "إسرائيل"، وامتد خلال العقود اللاحقة.

ثالثاً: الاعتبارات والدلالات الاستراتيجية لتقسيم سورية لدى الصهيونية و"إسرائيل":

يَصْدُرُ الموقف الإسرائيلي العدائي إزاء سورية، كما هو الحال حيال الفلسطينيين، عن منظومة فكرية سياسية وسلوكية خاصة، كَوَّنَهَا اليهود على مدى تاريخهم، الذي أنتجوا خلاله ما يسمى "البارانويا" paranoia اليهودية، التي تجمع آلياتها بين الخوف من الآخر والعدوان، والتي استمدت مكوناتها من الموروث الاجتماعي وتجارب الماضي والتفاعلات السلبية التي حدثت خلال قرون بين الجماعة الأقلاوية "الجيتوية ghetto" والبيئة المحيطة بها، وانتقلت مفرزاتها إلى الإسرائيليين، وراحت تتماهى مع البنى والتحديات المكوّنة لما يسمى "الأمن القومي" والاستراتيجية العليا لـ "إسرائيل"، التي تؤطر كل التوجهات والممارسات الإسرائيلية.

اتصالاً بذلك، تكمن خلف الدوافع الإسرائيلية لتقسيم سورية عوامل ذاتية إسرائيلية وأخرى موضوعية، تنظّمها علاقة العداء التي نشأت واستمرت على مدى العقود الماضية، لكون "إسرائيل" دولة استثنائية في نشأتها وأدائها. ومن أبرز تلك العوامل ما يلي:

◀ • المفزعات الأيديولوجية الصهيونية حول صورة العرب النمطية السلبية، وإسباغ شرعية على تعددية المنطقة ولا سيّما "المكوّن اليهودي" فيها.

◀ • تلبية الأطماع الصهيونية التوسعية في الأراضي السورية، واشتقاق أو استحداث أوضاع جديدة لحسم الصراع حول القاعدة الاستيطانية ("إسرائيل" ضمن حدود 1948)، بما يتيح تأمين بقاء هذه القاعدة مع إمكانية توسعها.

◀ • لا تستطيع "إسرائيل" تأمين وجودها، المهّدّد بقوى داخلية وخارجية، فلسطينياً وعربياً وإقليمياً، ولا تتمكن من تحقيق الانتصار والحسم، إلا بمحصلة قوّتين؛ الأولى تعزيز ذخيرتها الذاتية والتحالفية، والثانية إضعاف خصومها وتخريب أوطانهم من أجل الحفاظ على استمراريتها، وفق مقتضيات "الدور الوظيفي" الذي حدّدته القوى الاستعمارية للمشروع الصهيوني، والذي لا شك أنّ عملية تقسيم سورية تسانده.

◀ • إيجاد حلول عملية لمشكلة "العمق الاستراتيجي الإسرائيلي"، التي كانت تتفاقم جراء التهديد السوري، وما تسميه "إسرائيل" "الخطر الذي يأتي من الشمال"، ومن هذه الحلول؛ إيجاد ما يسمى



"العمق الاستراتيجي المستحدث = الاصطناعي"، ولا سيّما باحتلال أراضٍ جديدة، لجعلها أحزمة أمنية لـ"إسرائيل".

◀ العمل وفق المخطط الإسرائيلي الاستراتيجي لإضعاف سورية وتمزيقها، وتأجيج اضطراب الوضع الداخلي وتصديق سيادتها الجغرافية والسياسية. واعتماد التفتيت كوسيلة لإضعاف سورية، عبر إثارة النعرات الدينية والطائفية والإثنية بين المجموعات السكانية، واستهلاك حراكاتها ضمن بيئتها الداخلية، واستبدال التباينات بين هذه المجموعات بتناقضات عدائية، بعيداً عن "إسرائيل"، مع تكييف علاقاتها مع دول الإقليم. ويعدّ مدّد يد العون والمساعدة للأقليات أسلوباً نفاقياً مفضوحاً، في الوقت الذي تمارس فيه آلة الحرب الإسرائيلية ضدّ الفلسطينيين عمليات التطهير العرقي والإبادة السياسية Politicide التي تبحث جذور تطورها الاستقلالي.

◀ إعادة تشكيل سورية، وفرض التطبيع الشامل على مكوّناتها، وإقامة علاقات متعددة (سياسية، وأمنية، واقتصادية، وغيرها) مع دويلات ضعيفة، تحت المظلة الإسرائيلية.

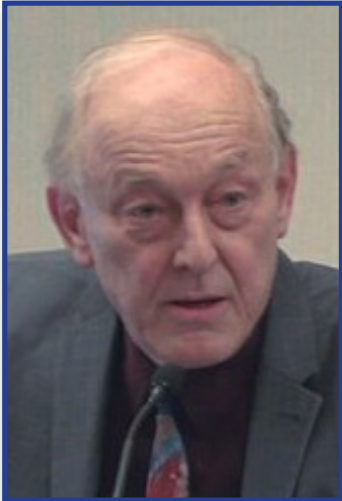
لقد تكوّنت هذه العوامل على خلفية خاصة يمكن التعبير عنها بمصطلح "لعنة التقسيم" التي أصابت سوريا، في مسار يمتد منذ أواخر العهد العثماني حتى الآن؛ من بلاد الشام الواسعة وصولاً إلى دولة مفكّكة تنخرها الخلافات الدينية والطائفية والإثنية، وتتجاذب أجزاءها أطراف خارجية، لتكون العائدية لـ"إسرائيل" بالدرجة الأولى، بحذف سورية وإخراجها بالقوة من ساحة الصراع والفاعلية في المنطقة.

وفي الذاكرة الإسرائيلية ثمة باعث يغذّي التوق لبلوغ هذه النتيجة، يتلخص بوطأة الدور الذي لعبته سورية في مواجهة المشروع الصهيوني قبل حرب سنة 1948 وخلاها وبعدها، فمثلاً؛ لن تنسى "إسرائيل" تطوُّع الثوار السوريين للقتال في فلسطين، ومشاركة الجيش السوري في تلك الحرب، ومرابطته غرب نهر الأردن، في جيوب أُجبر على إخلائها وتحويلها إلى منطقة مجردة من السلاح في مفاوضات الهدنة سنة 1949. كما لا تنسى "إسرائيل" أنّ العملية الأولى في الثورة الفلسطينية سنة 1965 انطلقت من سورية، إضافة إلى خوض الجيش السوري حرب تشرين الأول/أكتوبر 1973، والمشاركة في مواجهة الغزو الإسرائيلي للبنان سنة 1982، ودعم حزب الله والمقاومة الفلسطينية... إلخ.

يُشار هنا إلى أنّ سعي "إسرائيل" لتصفير الخطر السوري عليها، لا يأتي فقط كعملية انتقامية، بل يدخُل أيضاً في حسابات استخدام فائض القوة لديها، محاولةً استباقها لأي تطوّرات مستقبلية قد تُبقي سورية على جبهة الصراع معها، وهو ما ظهر خلال الأحداث الدامية التي عصفت بسورية منذ سنة 2011.

رابعاً: طروحات تقسيمية إسرائيلية خلال فترة الثورة (الأزمة) السورية:

شمل الدخول الإسرائيلي التقسيمي على خطّ الأزمة السورية، قيام الأوساط السياسية ووسائل الدعاية الإسرائيلية بشنّ حملة شعواء تهدف لتشجيع انفصال الدروز والأكراد عن سورية، والحديث عن الثورة (الأزمة) السورية بمفاهيم ومصطلحات أرادت من خلالها زيادة التصدعات في الجبهة الداخلية السورية، مستغلة الفظائع التي شهدتها سنوات الحرب الأهلية. ونسّقت "إسرائيل" في ذلك مع الولايات المتحدة، التي تحتل قوّاتها أجزاء من شرقي سورية وتدعم الإدارة الذاتية للأكراد (وتشكيلاتها العسكرية "قوات سوريا الديمقراطية/قسد")، التي أقاموها سنة 2013 على ثلاث مناطق هي: الجزيرة (الحسكة)، وعفرين (ريف حلب)، وكوباني (عين العرب). وسمّيت "روج آفا = أي غرب كردستان" بالكردية.



مايكل شوسودوفسكي

وحسب تحليل أعدّه ونشره سنة 2012 البروفيسور مايكل شوسودوفسكي Michel Chossudovsky، باحث ومؤلف وأستاذ الاقتصاد في جامعة أوتاوا Ottawa University، ومؤسس ورئيس مركز أبحاث العولمة Centre for Research on Globalisation، بعنوان "الأجندة الأمريكية - الإسرائيلية السرية: تفتيت سورية إلى قِطَع"، كان:

هدف التمرد المسلح الذي ترعاه أمريكا—بمساعدة إسرائيل—هو "تفتيت سورية إلى قطع". وستتم "بلقنة الجمهورية العربية السورية" من خلال تعزيز الانقسامات المذهبية التي ستؤدي، في نهاية المطاف، إلى "حرب أهلية" على نموذج يوغسلافيا السابقة.... وأحد "سيناريوهات التقسيم" المحتمل لسورية، التي تُشكّل مجتمعا علمانياً متعدد الإثنيات، سيكون تشكيل كيانات منفصلة ومستقلة.... وإنّ سورية الفيدرالية، المقسّمة إلى أربعة أو خمسة أقاليم على أساس عرقي، سوف تُشكّل أيضاً "حاجزاً" طبيعياً لإسرائيل.¹⁸

على صلة بمضمون "الأجندة" المذكور، استنتج د. محسن محمد صالح، باحث وأكاديمي فلسطيني، ومدير عام مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، في متابعته للسياسة الأمريكية في سورية (2016)، أنّ "أمريكا تريد الإبقاء على فزاعة داعش لأطول فترة ممكنة، للوصول للوضع الذي تريد، لأن حالة التطرف التي يمثلها داعش تعطي وَصفة مثالية للتموضع الطائفي والعرقي وارتفاع جدران الدم والكراهية، التي تصبّ طريقة عمل داعش مباشرة في طاحونتها". ويبيّن صالح أنّ هناك اتجاهات يتجلّى، عبر القراءة المتأنية للسلوك السياسي والعملي الأمريكي وخلاصة الدراسات الصادرة عن مراكز الدراسات والكتّاب والمؤثرين في صناعة القرار، هو "تقسيم سورية إلى دويلات؛ علوية وسنية ودرزية وكردية، تنشأ على أنقاض الدولة السورية؛ وهو تقسيم لا يكتفي بجدران الدم الاجتماعية، وإنما يسعى لإعطائها شرعيات وحدوداً سياسية".¹⁹

وثمة وثائق متعددة تؤكد أنّ ما يتعلّق بتقسيم سورية لا يخرج عن كيفية إعادة رسم خريطة المنطقة، عبر عملية "تقسيم المقسّم وتفتيت المفتت".²⁰

وحول الدور الإسرائيلي في هذه العملية، يرى ألوف بن Aluf Benn בן אלوف، رئيس تحرير صحيفة هآرتس الإسرائيلية، في 2011/3/25، في المقال الأول المنشور في الوثائق المشار إليها، أنّ ما أسماها

¹⁸ Michel Chossudovsky, Hidden US-Israeli Military Agenda: "Break Syria into Pieces", site of Global Research, 16/6/2012, <http://globalresearch.ca/index.php?context=va&aid=31454>

¹⁹ محسن محمد صالح، السياسة الأمريكية في سوريا.. جدران الدم، موقع مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2016/8/15، انظر: <https://www.alzaytouna.net>

²⁰ للتفاصيل انظر أربع وثائق مختارة ترجمها ونشرها مركز الزيتونة، في: "الشرق الأوسط: خرائط جديدة تُرسم"، سلسلة ترجمات الزيتونة (74)، كانون الثاني/يناير 2013، في:

https://www.alzaytouna.net/arabic/data/attachments/TransZ/Middle_East_New-Maps_74.pdf

"سياسة إسرائيل الذكية التي تنجح في تحديد الفرص الكامنة لانبثاق دول جديدة وتدرّك كيف تستغل هذه الفرص، ستكون قادرة على احتواء هذه العملية الحتمية من أجل إعادة فرض قوتها ونفوذها في المنطقة بأسرها"،²¹ على حدّ قوله.

وفي تلك الفترة، أوليت منطقة حوران، التي تضم محافظتي درعا والسويداء، اهتماماً خاصاً في عملية الهيمنة الإسرائيلية على الجوار، وكان بين التصورات التي طُرحت في الجيش الإسرائيلي؛ شرح مفصل لما يسمى "الفرص الاستراتيجية لإسرائيل في حوران: إمكانية تطوير تحالف مع الجماعات والقبائل في حوران"، حيث أكّد أنه "ثمة عدد من القضايا الحادة للمصالح الشخصية والمشاركة... تستحق الدراسة... رغبة سكان منطقة حوران القديمة في الحكم الذاتي والاستقلال، والفرص الكامنة فيها لتمييزها عن الدولة السورية، وإنشاء منطقة عازلة بينها وبين الأردن وإسرائيل".²²

ومن النماذج الممكنة للتعاون التي طرحتها الدراسة؛ "تحالف الأقليات... على غرار ذلك ما يذكّر بالاستراتيجية التي اتبعتها الحركة الصهيونية قبل قيام الدولة"—المساعدات الإنسانية والزراعية المهنية—و"إقامة منطقة تعايش مشترك، حيث ستوفر إسرائيل الاحتياجات الأساسية للقبائل والأعراف، حتى يتمكنوا من حماية أراضيهم وممتلكاتهم".²³



يوني بن مناحيم

وباعتقاد المستشرق يوني بن مناحيم Yoni Ben-Menachem יוני
בן-מנחם، متخصص بدراسات الشرق الأوسط، وشغل منصب المدير
العام لهيئة الإذاعة الإسرائيلية، وهو حالياً باحث أول في المركز اليروشليمي
للشؤون الخارجية والأمن و Jerusalem Center for Security and
Foreign Affairs מרכז הירושלמי לענייני חוץ וביטחון:

²¹ المرجع نفسه، ص 11.

²² منير عمار، الفرص الاستراتيجية في تكوين مناطق عازلة - سورية كحالة اختبارية הזדמנויות אסטרטגיות בעת התהוות אזורי ספר - סוריה כמקרה מבחן، موقع الجيش الإسرائيلي، 2014/2/1، انظر: <https://www.idf.il> (باللغة العبرية) (رئيس الإدارة المدنية، في وقت كتابة المقال كان يشغل قائد منطقة حيفا لقيادة الجبهة الداخلية).

²³ المرجع نفسه.



أفرزت الحرب الأهلية في سورية... من جديد إلى السطح الخلافات الطائفية فيها....
ومن جهة إسرائيل، إن تقسيم سورية إلى دول عدة يخدم المصلحة الإسرائيلية، فسورية
الجزءة والمقسمة أفضل بالنسبة لإسرائيل من سورية القويّة والموحدة... وإذا قامت كانتونات
منفصلة أو دول صغيرة عدّة فإنّ من المعقول افتراض أنّها ستكون منهمكة طيلة الوقت
بشؤونها الداخلية والخصومات فيما بينها، وليس بالنضال ضدّ إسرائيل.²⁴

وكان بين العناوين الكبرى لتمرير هذه السياسة التقسيمية، تركيز رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو
Benjamin Netanyahu בנימין נתניהו، سنة 2017، على "أن يتضمن أيّ اتفاق مستقبلي لإنهاء
الحرب الأهلية في سورية إقامة مناطق عازلة على الحدود بين سورية والأردن. وقد ناقش نتنياهو الأمر مع
مسؤولين دوليين، بما في ذلك إدارة ترامب".²⁵ وعملياً، هذه وصفة تخفي تحت ستارها سعي "إسرائيل"
للسيطرة على الجنوب السوري،²⁶ بمكوّنه الدرزي (وسواه)، كمقدمة لعمل تقسيمي مستقبلي.

أما بخصوص الأكراد، فقد تكرّرت المواقف الإسرائيلية، الرسمية والعامة، حول ضرورة تقديم الدعم
لهم للانفصال، وكان منها مثلاً تأكيد أيليت شاكيد Ayelet Shaked איילת שקד، رئيسة حزب
"يمينه Yamina" ووزيرة سابقة، بأنّ "مصلحة إسرائيل والولايات المتحدة في الأمن والاستقرار في المنطقة
تكمّن بإقامة دولة كردية، فالأكراد هم أكبر شعب في العالم بدون دولة، ويبلغ عددهم نحو 35 مليون
نسمة، وهم شعب عريق، له ارتباط تاريخي خاص بالشعب اليهودي.... وعلى العالم الغربي أن يقف إلى
جانبهم".²⁷

²⁴ يوني بن مناحيم יוני בן-מנחם، الجمهورية الفيدرالية السورية הרפובליקה הפדרלית הסורית، موقع News1، 2016/3/2،
في: <https://www.news1.co.il/Archive/0024-D-109993-00.html> (باللغة العبرية)

²⁵ باراك رافيد بارك רביד، نتنياهو يسعى لإقامة منطقة عازلة بين سوريا وإسرائيل والأردن נתניהו חותר להקמת אזור
חיץ בין סוריה לישראל ולירדן، صحيفة هآرتس، 2017/4/7، في: <https://www.haaretz.co.il/news/poli-tics/2017-04-07/ty-article/.premium/0000017f-ebbf-d639-af7f-ebff195d0000> (باللغة العبرية)

²⁶ للتفاصيل انظر: إبراهيم عبد الكريم، "الجنوب السوري ومخاطر السيطرة الإسرائيلية"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،
أيلول/ سبتمبر 2025، في:

https://www.alzaytouna.net/arabic/data/attachments/AcademicArticles/PA_Ibrahim-AbdelKarim_Israel-SouthSyria-Control_9-25.pdf

²⁷ أيليت شاكيد איילת שקד: المصلحة الإسرائيلية - دولة كردية האינטرس הישראלי - מדינה כורדית، موقع القناة السابعة،
2019/10/9، في: <https://www.inn.co.il/news/415061> (باللغة العبرية)

وعن نتيجة الجهود الإسرائيلية آنذاك، تعترف دراسة أعدّها إيهود يعاري Ehud Yaari אהוד יערי، كاتب وخبير ومؤلف، وأحد كبار المحللين الإسرائيليين في شؤون الشرق الأوسط في القناة 12، وزميل "ليفير Lafer" الدولي في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى The Washington Institute for Near East Policy، ونشرها موقع معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، ومنبر القدس الاستراتيجي Jerusalem Strategic Tribune (حزيران/ يونيو 2023)، بأنّ "إسرائيل خرجت بعد 12 عاماً من تلك الحرب باعتبارها الخاسر الأكبر، حيث شكّل بقاء نظام الأسد، المتحالف بشكل وثيق مع إيران، إخفاقاً استراتيجياً لإسرائيل". وكشف يعاري النقاب عن محادثات جرت لمسؤولين أمنيين إسرائيليين مع ممثلين عن الدروز والأكراد السوريين:

بعد نقاشات مكثفة مع وجهاء دروز، ومع "رجال الكرامة" في السويداء... خلص الإسرائيليون إلى أنّ الدروز ليسوا مستعدين لقطع العلاقات تماماً مع نظام الأسد... أما مع الأكراد [على ذمة يعاري أيضاً] في شمال شرق سورية، بقيادة الجنرال مظلوم عبدي الذي يقود قوات الدفاع السورية... فقد حافظوا على اتصالات مع إسرائيل طوال الحرب...، وتضمّنت الأفكار التي نوقشت في سنة 2016 تشجيع وحدات عبدي على ربط مدينة عفرين السورية على الحدود التركية بساحل المتوسط، من أجل تصدير النفط من الحقول الخاضعة للسيطرة الكردية السورية دون المرور عبر تركيا.²⁸

وحين تتبّع تلك الجهود الرامية لتقسيم سورية، يتبيّن أنّ ما سُمّي "الإخفاق الاستراتيجي" الإسرائيلي خلال الحرب الأهلية السورية لم يحل دون مواصلتها في العهد الجديد في سورية.

خامساً: تقسيم سورية في التوصيفات الإسرائيلية بعد سقوط نظام الأسد:

في معرض التعليقات والتوصيات التي انبرت لتقديمها شخصيات إسرائيلية مهمة بالشؤون السياسية والاستراتيجية بعد سقوط نظام الأسد، تراكمت تقديرات تحاول تكوين مقاربة لما يمكن أن تقوم به "إسرائيل" على صعيد تقسيم سورية، في ظلّ تعثّر انتظام الأقليات ضمن الدولة السورية. وكثرت

²⁸ Ehud Yaari, How Israel Lost the Syrian Civil War, site of The Washington Institute for Near East Policy, June 2023, <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/how-israel-lost-syrian-civil-war>



مقترحات بشأن الحالة الطائفية والإثنية، اتّضح منها كما لو أنّ الفرصة صارت سانحة لـ"إسرائيل" لترجمة تصوّراتها التقسيمية إلى واقع.

من الآراء التي برزت، كان هناك تركيز على أنّ تغيير طبيعة الحكم في سورية، وفق صيغ متعددة؛ فيدرالية، أو كونفدرالية، أو دويلات مستقلة، قد يفضي إلى نشوء حالة مفيدة لـ"إسرائيل"، نظراً لما يحدثه هذا التغيير من نتائج على صعيد العلاقة معها.

فقد جاء في مقال مطوّل مشترك للواء الاحتياط عاموس يدلين Amos Yadlin למוס ידלין، لواء متقاعد، الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، وحالياً رئيس منصة "مايند إسرائيل MIND Israel"، والعميد الاحتياط أودي أفينتال Udi Evental אודי אבנטל، خبير في التخطيط الاستراتيجي والسياسي في المنصة المذكورة، أنّ "من مصلحة إسرائيل أن يتم في سورية تشكيل دولة اتحادية أو كونفدرالية تتوازن فيها كلّ أجزائها؛ الأكراد في الشمال تحت رعاية الولايات المتحدة، وأهل السنّة في الشمال الغربي والوسط برعاية تركيا، والعلويون في المنطقة الساحلية برعاية روسيا، والدروز والسنّة المعتدلون في الجنوب الذين يتمتعون بعلاقات قوية مع الأردن ورعاية إسرائيلية أمريكية".²⁹



يهودا بلانغا

ورأى يهودا بلانغا Yehuda Belanga יהודה בלנגה، خبير إسرائيلي في الشؤون العربية بجامعة بار إيلان Bar-Ilan University، أنّه "ينبغي على إسرائيل ويمكنها أن تستخدم الانعزاليين لخدمة مصالحها، بأن تقيم العلاقات مع أبناء الأقليات؛ الدروز خلف الحدود، والأكراد في شمالي سورية، وتعيد إقامة الحلف المحيطي، أي أن تطور تحالفات استراتيجية مع العناصر الذين هم عرضة للتهديد الأكبر، الذين يحتاجون للدعم ويمكنهم مساعدتنا ضدّ العدو المشترك المحتمل".³⁰

²⁹ عاموس يدلين وأودي أفينتال למוס ידלין ואודי אבנטל، هذه علامة على أن الشرق الأوسط بأكمله قد تغير. من دون الأسد حزب الله عالق זה סימן שכל המזרח התיכון השתנה. בלי אסד - חיזבאללה נתקע، موقع القناة الثانية عشرة N12، 2024/12/8، انظر: https://mobile.mako.co.il/news-columns/2024_q4/Article-b3735ed07f6a391026. htm?sCh=5fdf43ad8df07110&pId=173113834&partner=Lobby (باللغة العبرية)

³⁰ يهودا بلانغا ד"ר יהודה בלנגה، يجب قيادة تحالف الأقليات להוביל את ברית המיעוטים، موقع "إسرائيل اليوم"، 2024/12/12، في: <https://www.israelhayom.co.il/opinions/article/16950294> (باللغة العبرية)



تسفي هاوزر

وفي مقال لتسفي هاوزر Zvi Hauser **לאבי האוזר**، سكرتير الحكومة الإسرائيلية 2009-2013، وعضو الكنيست 2019 Knesset -2022، ورئيس جمعية "متحدون من أجل الجولان Coalition for the Israeli Golan"، نُشرَ بعد عشرة أيام من سقوط نظام الأسد، كتب تحت عنوان فرعي "تفكيك سورية إلى مجالات إثنية" عن كيفية قيام "إسرائيل" بذلك:

على إسرائيل أن تتطلّع إلى تفكيك سورية إلى المجالات القائمة على أساس الانقسامات الإثنية والدينية، في ظلّ التطلّع إلى إيجاد مناطق نفوذ إسرائيلية. ويمكن هنا تشخيص مجموعتين مركبتين: الدروز، الذين يقف القسم الأساس منهم في مسار المنطقة المجاورة للحدود مع إسرائيل، والأكراد المدعومين من الولايات المتحدة والموجودين في القسم الشمالي - الشرقي من سورية. هاتان المجموعتان [يتابع هاوزر] كفلتان بأن تُشكّلا شريكين طبيعيين لإسرائيل، وتعزيزهما سيحسن وضعها الاستراتيجي ويثبت مصالحها في المجال. ومن خلال دعم سياسي واقتصادي بل وعسكري لهما، يمكن لإسرائيل، بتنسيق أمريكي، أن تساعد في إيجاد مناطق حكم ذاتي تؤدي إلى الاستقرار وتلطّف حدّة السيطرة الراديكالية في المجال، وتزويدها بوسائل قتالية أُخذت كغنيمة من لبنان وغزة، إلى جانب مساعدات إنسانية واقتصادية، يمكنها أن تكون أساساً لتعاون طويل المدى يثبت المصالح الإسرائيلية والأمريكية في المنطقة.³¹

وقدّر يוני بن مناحيم أنّ:

إسرائيل تفعل الشيء الصحيح عندما تدعو المجتمع الدولي إلى حماية الأقليات في سورية، مع التركيز على الأكراد والدروز، أخلاقياً وسياسياً، فهاتان المجموعتان حليفتان محتملتان لإسرائيل في سورية، حيث إنّ وجود حكومة مركزية إسلامية متطرفة تسيطر على كامل أراضي البلاد وأقلياتها، ليست في صالح إسرائيل، ويجب أن تكون مصلحة إسرائيل هي

³¹ تسفي هاوزر **לאבי האוזר**، فرصة تتكرر مرة كل مائة عام: هكذا تستطيع إسرائيل أن تغير التوازن في الشرق الأوسط 77-78 منوت של פעם במאה שנים: כך ישראל תוכל לשנות את המאזן במזרח התיכון، إسرائيل اليوم، 2024/12/18، في: <https://www.israelhayom.co.il/news/geopolitics/article/16990364> (باللغة العبرية)



تقسيم سورية إلى مناطق جغرافية وذاتية الحكم، وأن يكون النظام في دمشق ضعيفاً، وهذا سيسمح لإسرائيل بإقامة تحالفات دفاعية مع الأكراد، ومع الدروز، وربما حتى مع الطائفة العلوية، وسيساعد في ضمان عدم عودة الإيرانيين وأتباعهم إلى الأراضي السورية.³²

ويضيف بن مناحيم:

إنّ فكرة إنشاء تحالف الأقليات في سورية هي فكرة جيدة تتّحد فيها جميع المجموعات العرقية هناك ضدّ النظام الإسلامي للمتطرفين الجهاديين. ويتعيّن على إسرائيل أن تتبنى استراتيجية تقسيم سورية إلى أربعة كانتونات؛ السنّة، والعلويين، والدروز، والأكراد، حيث تبدو الأمور الآن وكأنّ سورية في طريقها إلى التحول إلى دولة يحكمها نظام سني متطرف على طراز طالبان.³³

وعلى المستوى الرسمي، وبعد شهر من سقوط نظام الأسد، أضاف تقرير إسرائيلي اللثام عن مداولات في حكومة نتنياهو حول ما يحدث في سورية، جرت فيها أولاً مناقشة نظّمها وزير الدفاع إسرائيل كاتس Israel Katz "ישראל כ"ץ"، استعداداً لمناقشة ستُجرى لاحقاً بقيادة رئيس الحكومة نتنياهو. وخلال ذلك، اقترح إيلي كوهين Eli Cohen אלי כהן، عضو الكابنيت ووزير الطاقة والبنية التحتية، العمل على الترويج لمؤتمر دولي حول سورية. كما تطرّق النقاش إلى المبادرة التي ناقشها كبار المسؤولين السياسيين والأمنيين منذ سقوط نظام الأسد، لتقسيم سورية إلى مقاطعات (كانتونات)، لضمان أمن وحقوق كل المكونات العرقية في سورية، واقترح الوزير كوهين "مناقشة هذه المسألة في مؤتمر خاص لهذه الغاية، من شأنه إعادة تشكيل سورية وحدودها".³⁴ وبعد ذلك دعم تقرير لصحيفة وول ستريت جوناال The Wall Street Journal (WSJ) الأمريكية مضمون تلك المعلومات، إذ نقل التقرير عن مصادر أمنية إسرائيلية أنّ إسرائيل تسعى لإقناع القوى العالمية بفدرلة سورية،

³² يوني بن مناحيم יוני בן מנחם، سورية المجزأة هي مصلحة إسرائيلية سورية مفضلة היא אינטרס ישראלי، موقع Epoch، 2024/12/20، في: <https://epoch.org.il/geopolitics/584152> (باللغة العبرية)

³³ المرجع نفسه.

³⁴ شيريت أفيتان كوهين שירית אביטן כהן، اليوم التالي: في إسرائيل ناقشوا مقترحاً لإقامة مؤتمر دولي يقسم سورية إلى كانتونات اليوم שאחרי: בישראל דנו בהצעה להקים ועידה בינלאומית שתחלק את סוריה לקנטונים، إسرائيل اليوم، 2025/1/9، في:

<https://www.israelhayom.co.il/news/geopolitics/article/17119598> (باللغة العبرية)

وبينما تسعى بشكل فوري إلى حماية حدودها وإنشاء منطقة عازلة، فإن إجراءاتها تمهّد الطريق لرؤية إسرائيلية لسورية فيدرالية، مع منطقة حكم ذاتي يسيطر عليها الدروز الموالون لها على طول حدودها، وفي مثل هذا السيناريو، ستحوّل سورية إلى اتحاد من الكيانات شبه المستقلة، ذات حكومة مركزية ضعيفة، مع منح سلطات أكبر للإدارات المحلية، خصوصاً في المناطق القريبة من حدود إسرائيل.³⁵



رون بن يشاي

وعن التبعية الإقليمية والدولية للكيانات المذكورة، يحدد رون بن يشاي Ron Ben-Yishai בן ישי, المحلل العسكري لصحيفة ידיעות أحرونوت Yedioth Ahronoth، أنّ "ما تقترحه إسرائيل عملياً على تركيا هو تقسيم سورية إلى مناطق نفوذ؛ في الشرق برعاية الولايات المتحدة، وروسيا في قاطع الساحل الغربي، وتركيا في الشمال، وإسرائيل في الجنوب والشرق، والنظام المؤقت بسورية في كل ما تبقى".³⁶



كفير تشوفا

وتبعاً للتطورات التي طرأت بعد أحداث السويداء الدامية (تموز/ يوليو 2025)، يوصي كفير تشوفا Kfir Tshuva כפיר תשובה، خبير في نظرية الألعاب واتخاذ القرارات ومحاضر في الاقتصاد في الكلية الأكاديمية رامات جان Ramat Gan Academic College، خلال مقابلة مع صحيفة معاريف، بأن تستغل "إسرائيل" الأزمة في سورية لحشد الدعم الإقليمي والدولي لحماية الدروز، "مما سيسمح فعلياً بإنشاء كيان درزي مستقل في جنوبي سورية، يكون بمقام منطقة عازلة للاستقرار على طول

³⁵ Sudarsan Raghavan and Dov Lieber, Israel Sees Growing Threat in Islamists Trying to Unify Syria, site of *The Wall Street Journal*, 4/3/2025, <https://www.wsj.com/world/middle-east/israel-syria-turkey-islamist-government-leaders-d5c118d8>

³⁶ رون بن يشاي בן ישי، لوقف أردوغان: إسرائيل تقترح تقسيم النفوذ في سورية لבלوم את ארדואן: ישראל מציעה לחלק את ההשפעה בסוריה، صحيفة ידיעות أحرونوت، 2025/4/6، في:

(باللغة العبرية) <https://www.ynet.co.il/news/article/yokra14323357#autoplay>



حدودها الشمالية، وفي الوقت نفسه، يجب عليها تعزيز التحالف الهادئ مع الأكراد في الشمال، الذين يشكلون شريكاً استراتيجياً طبيعياً في مواجهة التهديد الإسلامي".³⁷

حين تضاف إلى ذلك تصريحات رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع إسرائيل كاتس، المتكررة حول ما يسمى "حماية دروز سورية"، وتصريحات إسرائيلية أخرى داعمة الأكراد، تتضح تماماً أبعاد عمليات العبث الإسرائيلي في الشؤون الداخلية السورية، الذي من شأنه تكريس الحالة الانقسامية في البلاد وتغذيتها، وفق مخطط "حلف الأقليات" الذي تتطلع "إسرائيل" إلى انضوائه تحت مظلتها.

سادساً: "ممر صلاح الدين/ داود"... صيغة قديمة قيد التداول الإسرائيلي:



رؤوفين عميتاي

بين الصيغ الإسرائيلية التقسيمية لسورية، ظهر في التداول الحالي الشائع، مخطط اصطلاح عليه وعُرف باسم "ممر داود"، الذي يتعدّر تحديد مصدره، بينما استخدمت المصادر الإسرائيلية تسمية "ممر صلاح الدين"، الذي يتضمن إنشاء دولتين؛ درزية وكردية، متصلتين مع "الدولة الإسرائيلية"، اعتباراً من جنوبي سورية المحاذي لمنطقة الجولان المحتلة، وامتداداً إلى أقصى شمالها الشرقي. ويبدو أنّ هذه التسمية اعتمدت إسرائيلياً لاستمالة الأكراد، لما يمثله صلاح الدين الأيوبي بالنسبة لهم، وفي الوقت ذاته التذكير بأن صلاح الدين كان متسامحاً مع رعاياه اليهود، وفق ما ذكره البروفيسور رؤوفين

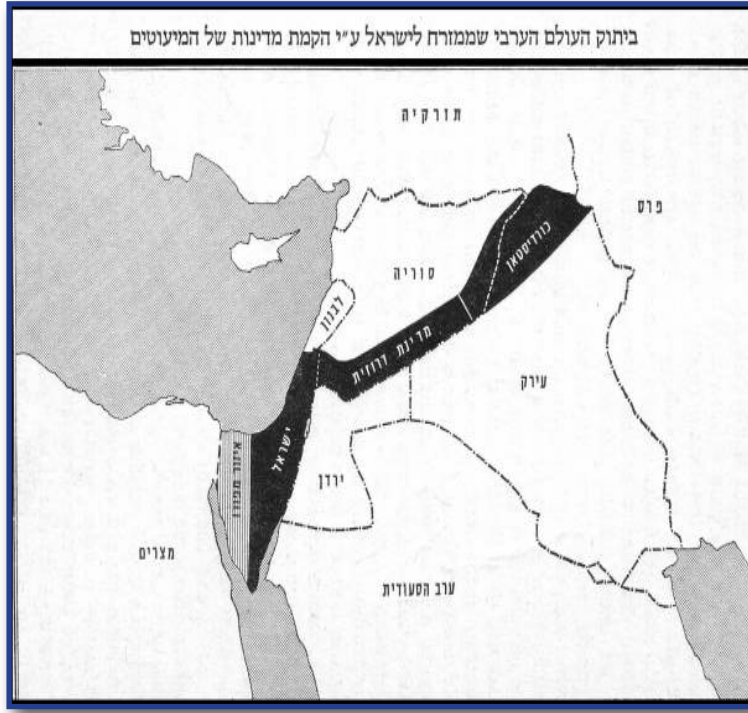
عميتاي Reuven Amitai 'פרופ' ראובן למיתי، رئيس مركز أبحاث "تكوين المجتمع الإسلامي في أرض إسرائيل" (فلسطين) Eretz - The Formation of Muslim Society in Palestine Israel.³⁸

³⁷ بيلد أرييلي فلד ארבלی، لأول مرة منذ نحو نصف قرن: إسرائيل تحصل على فرصة تاريخية في سورية لראשונה מזה כיובל: ישראל קיבלה על מגש הזדמנות היסטורית בסוריה، معاریف، 2025/7/18، في:

(باللغة العبرية) <https://www.maariv.co.il/news/military/article-1215768>

³⁸ حوارات مع باحثين שיחות עם חוקרים، حوار مع البروفيسور رؤوفين عميتاي שיחה עם פרופ' ראובן למיתי، المؤسسة الوطنية للعلوم، التقرير السنوي 2014/2013 הקרן הלאומית למדע דו"ח שנתי | תשע"ד | 2013/14، موقع المؤسسة الوطنية للعلوم، انظر: <https://www.isf.org.il> (باللغة العبرية)

ومن المثير للدهشة أنّ فكرة هذا الممر، أي الدولتين الدرزية والكردية المتصلتين مع "إسرائيل"، طُرحت قبل خمسين عاماً، من قِبَل المفكر الإسرائيلي ديفيد كاما، وعززها بخريطة أوردتها في صفحة 175 من كتابه المنشور سنة 1975 "الصراع لماذا وإلى متى؟"،³⁹ تحدّد تفاصيل مشروع يقترحه لفصل سورية ولبنان عن العراق والأردن، بإنشاء دويلات إثنية وطائفية فيه، كما يلي:⁴⁰



الدولة اليهودية: فلسطين بكاملها مع قسم كبير من سيناء.

الدولة الدرزية: من الجولان إلى حوران فالبادية السورية.

الدولة الكردية: تقوم على جزء يقطع من شرقي سورية حتى الحدود مع تركيا، وآخر أكبر منه يقطع من شمال غربي العراق.

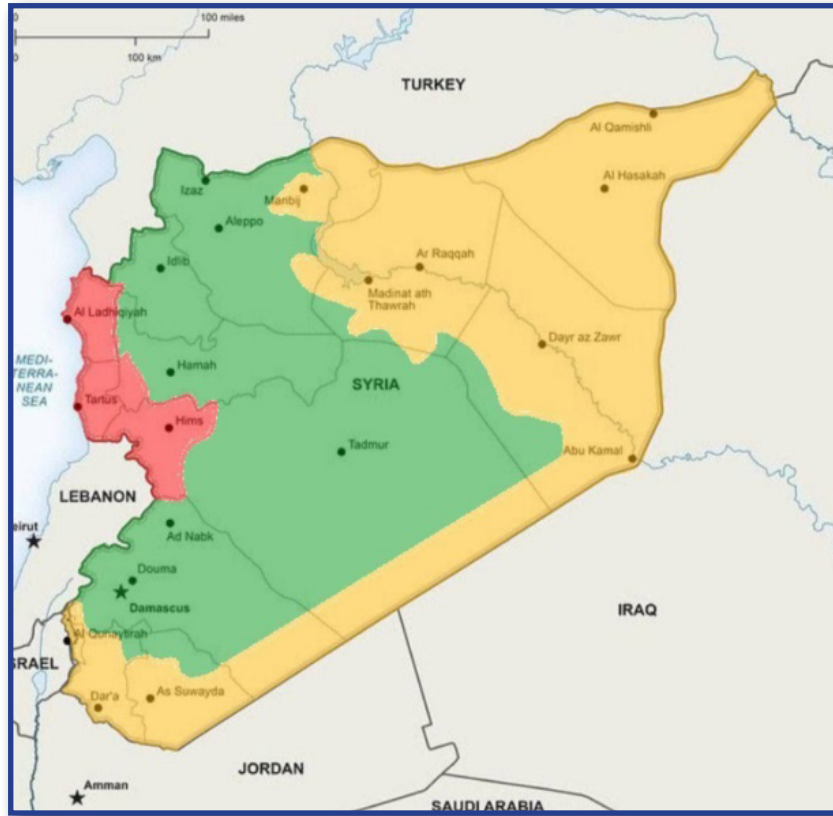
آنذاك، في منتصف السبعينيات من القرن العشرين، لم تكن هناك مشكلات داخلية لكلّ من الدروز والأكراد مع الدولة في سورية، تدفع للبحث عن حلّ بمضمون إقليمي جغرافي سياسي لهما. ومع ذلك تفتّق العقل

³⁹ نشر مُعدّ هذه الورقة تلك الخريطة الخطيرة في كتابه: إبراهيم عبد الكريم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل (عمّان: دار الجليل للنشر والأبحاث والدراسات الفلسطينية، 1993)، ص 477، ضمن عرضه لكتاب ديفيد كاما المذكور. كما عرضها في بعض محاضراته ضمن مؤسسات أكاديمية وبحثية داخل سورية وخارجها. ويتبيّن من محرّكات البحث أنّ هذه الخريطة ظلت مجهولة في المنشورات الإلكترونية.

⁴⁰ ديفيد كاما، الصراع لماذا وإلى متى؟، ص 175.

الصهيوني عن حلّ يُكرّس تماسه المباشر مع "إسرائيل". وبعد مرور خمسة عقود، عاد هذا الحل ليُطرح مجدداً في الفترة التي شهدت سقوط نظام الأسد، حيث نُشرت خرائط مشابهة لخريطة ديفيد كاما، إلى جانب معلومات عن المعاني الجيوسياسية والاقتصادية لها.

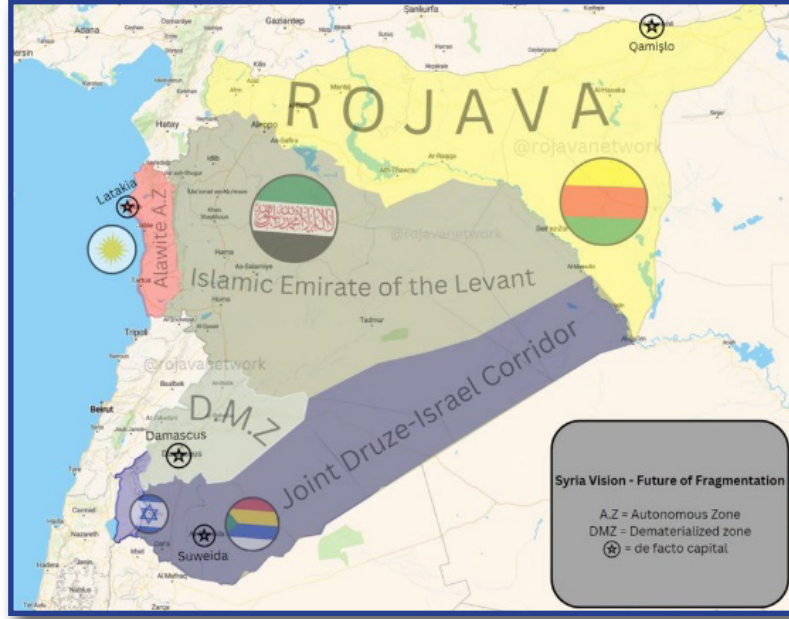
قبل سقوط نظام الأسد، انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي خريطة لخطة تقترح تقسيم سورية إلى ثلاث دول؛ دولة للعلويين قرب الساحل (باللون الأحمر)، يحتفظ فيها الأسد بجزء من حكمه، ودولة للثوار تسيطر على معظم المدن السورية السنية، ودولة مشتركة للأكراد والدروز تضم ممراً على الحدود مع "إسرائيل" وآخر على الحدود مع الأردن، من شأنها أن تفصل بين الثوار الإسلاميين و"إسرائيل".⁴¹



وفي تقرير دوري نشره "مركز المعلومات حول الاستخبارات والارهاب على اسم الجنرال مثير عميت"، في الفترة 2025/3/5-2/25، تحت عنوان "ضوء على سورية"، تمّ عرض الخريطة المرفقة التي تصوّر "تقسيم سورية في المستقبل"، بما في ذلك "ممر درزي إسرائيلي مشترك"، يمتدّ من جنوبي سورية على طول

⁴¹ Kim Presser, "This map, in its various versions, has been circulating for the last 24 hours," site of LinkedIn, https://www.linkedin.com/posts/kimpresser_this-map-in-its-various-versions-has-been-activity-7271189592647602176--Sr-

الحدود الأردنية، وصولاً إلى منطقة الحدود الثلاثية مع العراق، حيث يتّصل مع المنطقة الكردية ذات الحكم الذاتي في شمال سورية وشرقيها (المعروفة بـ"روج آفا"). وقد تمّ تخصيص الحكم الذاتي للعلويين على طول المنطقة الساحلية، وتمّ تحديد دمشق كمناطق منزوعة السلاح، ووضعت علامة العلم السوري الجديد على بقية البلاد باسم "إمارة بلاد الشام الإسلامية"، أي دولة إسلامية بقيادة أحمد الشرع.⁴²



إبراهيم باران

وفي مطلع آذار/ مارس 2025، نشرت الصحيفة الإسرائيلية بازيت رابيننا Pazit Rabina פזית רבינא، من موقع "مكور ريشون Makor Rishon מקור ראשון" تقريراً بعنوان: "ممر العدالة والحرية: هكذا سيتم كسر النفوذ التركي في الشرق الأوسط"، أوردت ضمنه حواراً مع إبراهيم باران Ibrahim Halil Baran، مؤسس الحزب الكردي Partiya Kurdistanî (PAKURD) في تركيا ولاجئ في هولندا، وذكرت أنّ باران هو مؤسس فكرة "ممر صلاح الدين"، القائمة على رؤيته لتغيير وجه الشرق الأوسط من خلال ما يسميه "ممر العدالة والحرية"، الممتد

Spotlight on Syria February 26 – March 5, 2025, site of The Meir Amit Intelligence and Terrorism Information Center, 6/3/2025, https://www.terrorism-info.org.il/app/uploads/2025/03/E_054_25.pdf ⁴²

من كردستان إلى البحر المتوسط، والذي يهدف إلى كسر النفوذ التركي في المنطقة، وتعزيز التعايش بين المجتمعات على امتدادها. وبحسب ما نقله التقرير عن باران:

إنّ الخطر الأكبر يكمن في سياسة تركيا التوسعية، التي تتفوّق حتى على سياسة إيران، إذ تسعى أنقرة إلى إحياء نفوذها العثماني التاريخي في المنطقة. ولمنع هذا السيناريو لا بدّ من بناء تحالف قوي بين الأكراد والدروز وإسرائيل، سيُمكن من إنشاء "ممر صلاح الدين"... وسيؤمّن طرق التجارة ويعزز الاستقرار الإقليمي. لن يؤمّن هذا الممر للأكراد مخرجاً من مأزقهم الجيوسياسي الحالي فحسب، بل سيساعد إسرائيل أيضاً في موازنة ضغوط تركيا والفصائل الإسلامية المتطرفة. وستكتسب القطاعات الاستراتيجية، كالنفط والزراعة والموارد المائية وطرق التجارة، توازناً اقتصادياً وسياسياً جديداً من خلال شراكة كردية - إسرائيلية. سيحمي هذا الإطار مصالح الأكراد على المدى البعيد، وتعزّز نفوذ إسرائيل الإقليمي، مما يُرسّخ في نهاية المطاف بنية أمنية أوسع نطاقاً في الشرق الأوسط.⁴³

ويضيف التقرير:

تخطى [الإدارة الذاتية] والمجلس العسكري اللذان أعلنهما الدروز بدعم مباشر من الأكراد، ويمكن للمقاتلين الأكراد، عند الضرورة، نشر قوات إضافية في المنطقة لدعمهم، ولا ينطبق هذا النموذج على الدروز فحسب، بل يمكن تعميمه على العلويين وغيرهم من الطوائف غير المسلمة، والعامل الرئيسي هنا هو قدرة إسرائيل على التعاون مع هذه

الطوائف المهمشة تاريخياً ضمن توازنات القوى الجديدة الناشئة في سورية.⁴⁴

وفي تقرير آخر، وصفت الصحفية بازيت راينا ذاتها "وعد ننتيا هو بحماية الدروز في سورية بأنه جزء من خطوة جيوسياسية برعاية الولايات المتحدة لإنشاء "ممر صلاح الدين" لحرية الأقليات، والذي سيربط الأكراد والدروز بإسرائيل".⁴⁵

⁴³ بازيت راينا فزيت رابيناء، ممر العدالة والحرية: هكذا سيتم كسر النفوذ التركي في الشرق الأوسط فزوودور של צדק וחירות: כך תישבר ההשפעה הטורקית על המזרח התיכון، موقع مكور ريشون، 2025/3/2، في: <https://www.makorrishon.co.il/news/819667/> (باللغة العبرية)

⁴⁴ المرجع نفسه.

⁴⁵ بازيت راينا فزيت رابيناء، كسر النفوذ التركي ما وراء موقف إسرائيل إلى جانب الدروز في سورية لشבור את ההשפעה הטורקית: מאחורי התייצבות ישראל לצד הדרוזים בסוריה، مكور ريشون، 2025/3/2، في: <https://www.makorrishon.co.il/news/819641/> (باللغة العبرية)

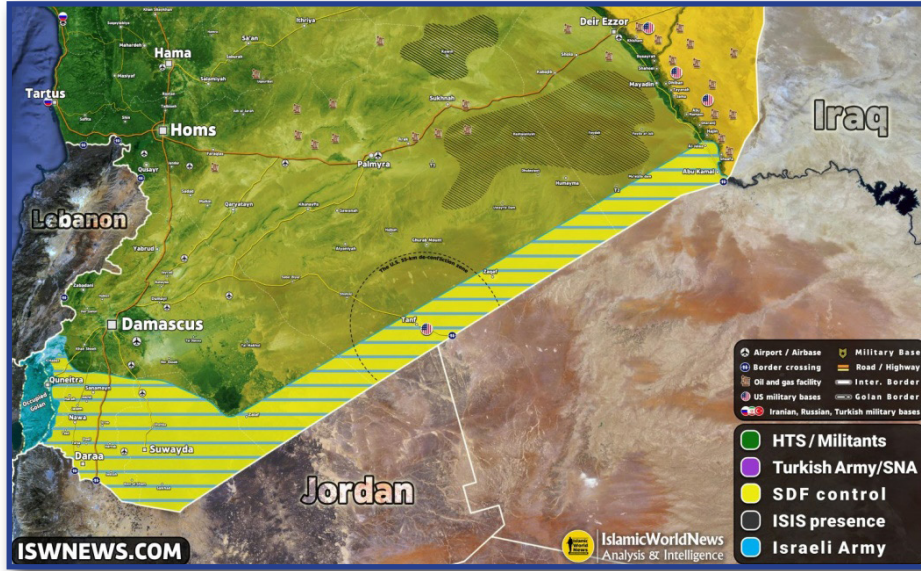
ونقل تحقيق بعنوان "ممر صلاح الدين - الأكراد، الدروز، الإسرائيليون" عن إبراهيم باران قوله: "إنّ الدولة التي عُرفت باسم سورية لم تعد موجودة فعلياً، ويجب نقل سلطة الحكومة إلى المقيمين الشرعيين في أراضيها، وإنشاء هيكل سياسي جديد يُمثّل الأكراد والعلويين والدروز والعرب والأقليات غير المسلمة". وأوضح التحقيق أنّ العلاقة الدرزية الكردية، ترتبط بتصريحات رئيس الحكومة نتنياهو حول شراكة "إسرائيل" مع الطرفين، وأنّ اللواء غسان عليان منسّق أنشطة الحكومة الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية، والشيخ موفّق طريف رئيس الطائفة الدرزية في "إسرائيل"، هما شريكان في التحركات الجارية في سورية، والتي تتضمن من بين أمور أخرى تشغيل عمال دروز لدى "إسرائيل". وبعد أن أورد التحقيق وجه التشابه بين علم "قوات سوريا الديمقراطية - قسد" وعلم "المجلس العسكري" في السويداء، بقيادة طارق الشوفي العقيد السابق في الجيش السوري والذي أعلن أنه لن ينضم إلى الجيش السوري الجديد، كشف التحقيق عن أنّه "بدأت تظهر علامات تشير إلى وجود علاقة استراتيجية بين الأقليتين الدرزية والكردية. ففي شباط/ فبراير 2025، وصل وفد من "قسد" إلى السويداء لزيارة زعيم الطائفة الدرزية الشيخ حكمت الهجري في مقر إقامته بالسويداء". وتساءل التحقيق عمّا إذا كنّا نشهد هو بداية لتحرك استراتيجي غير مسبوق يجمع لأول مرة المصالح الإسرائيلية والدرزية والكردية بدعم أمريكي. وقد جاء استنتاجه بالإيجاب، إذ اعتبر أن ما يحدث هو استراتيجية أكبر من مجرد جلب الدروز السوريين للعمل في إسرائيل.⁴⁶

وبحسب تقرير بعنوان "تشكيل المجلس العسكري في السويداء: هل تدعم إسرائيل الدروز لتنفيذ مخطط ممر داود؟"، نُشر على موقع أخبار العالم الإسلامي Islamic World News في 2025/3/3، أثارت تصرفات وتصريحات المسؤولين الإسرائيليين تكهنات حول نيّة "إسرائيل" تنفيذ خطة "ممر داود" في سورية، بالتزامن مع إعلان مسلحين محليين في محافظة السويداء عن تشكيل "المجلس العسكري للسويداء"، الذي يحافظ على علاقة إيجابية مع "قسد". وأعرب رئيس المجلس طارق الشوفي عن امتنانه لكل من يدعم المجلس ويساعد في حماية الطائفة الدرزية. وقدّر بعض المحلّين أنّ التحركات الجديدة

⁴⁶ إميلي حلي أميلي حلب، ممر صلاح الدين - الأكراد الدروز الإسرائيليون פרודור סלאח אלדין כורדי דרוזי ישראלי، موقع كرم، 2025/3/1، انظر: <https://www.karmel.co.il> (باللغة العبرية)



تأتي كمحاولة لدعم حلفاء "إسرائيل" الأكراد شرق الفرات لتأجيج الصراعات الانفصالية في المنطقة، ويمكن اعتبار احتلال الجيش الإسرائيلي لمناطق في محافظة درعا جزءاً من هذه الخطة. وفي حال قرّرت "إسرائيل" تنفيذ هذه الخطة ستكون الخطوة التالية هي الوصول إلى السويداء، والعبور منها يتطلب دعم وموافقة الدروز، وهو ما تحقّق جزئياً. وبعد السويداء سيسهل تقدّم الجيش الإسرائيلي في شرقي سورية، خصوصاً أنّ منطقة التنف في محافظة حمص هي تحت الاحتلال الأمريكي منذ سنوات، وسيمهّد الجيش الأمريكي الطريق لـ"إسرائيل" للوصول إلى محافظة دير الزور، كترجمة عملية لمخطط "إسرائيل الكبرى".⁴⁷



آفي أبيلو

ومن الدعوات الصحفية الإسرائيلية لتنفيذ الخطة، جاء في مقال كتبه آفي أبيلو Avi Abelow، مقدّم برنامج "نبض إسرائيل Pulse of Israel" اليومي، والرئيس التنفيذي لمؤسسة 12 تريب للأفلام 12Tribe Films Foundation:

⁴⁷ Formation of the Suwayda Military Council: Is Israel Supporting the Druze to Implement the David Corridor Plan?!, site of Islamic World News, 3/3/2025, <https://english.iswnews.com/37442/formation-of-the-suwayda-military-council-is-israel-supporting-the-druze-to-implement-the-david-corridor-plan>

علينا أن نتوقف عن المطالبة بتحريك دولي، فنحن القوة الوحيدة في المنطقة....
والطريقة الوحيدة لحماية الدروز والأقليات الأخرى في سورية هي أن تتمكن إسرائيل من
تأمين السيطرة على جنوبي سورية حتى دمشق.... فلنكن كما نحن بالفعل؛ قوة عظمى
قادرة على تغيير مجرى التاريخ.⁴⁸

وفي الجانبين الدرزي والكردي، تكررت مطالبات للتواصل بين منطقتيهما، فطالب الشيخ حكمت
الهجري في 2025/7/17 بفتح ممرات باتجاه مناطق سيطرة "قسد" والأردن.⁴⁹ وفي الوقت ذاته، حين
طلب مبعوث الرئيس الأمريكي إلى سورية توم براك Tom Barrack، خلال اجتماعه مع وفد "قسد"
في 2025/7/21، مساعدة السلطات في دمشق لإعادة الاستقرار في البلاد، وضع الوفد شروطاً لذلك،
منها "إنشاء ممر إنساني بين المناطق التي يسيطر عليها الأكراد وجبل الدروز".⁵⁰

على الصعيد التحليلي، تنطوي المضامين الجيوسياسية لخطة الممر على ترسيخ هيمنة "إسرائيل" على
الجنوب السوري، وعلى تعزيز فكرة انفصال الدروز والأكراد، ومحاصرة المناطق الواقعة تحت سيطرة
الدولة السورية، لتصبح على تماس مع جبهات مواجهة متعددة الأشكال؛ عسكرية، وأمنية، وسياسية،
واقتصادية، واجتماعية، وغيرها. وعلى الجانب الآخر من المتراس، سيتيح الممر إقامة تعاون وشراكة
اقتصادية في ميادين النفط والغاز والزراعة وسواها بين "إسرائيل" والإدارة الذاتية في شمال وشرق سورية،
مروراً بالسويداء والبادية، وبما يُضر الدولة السورية، مع تحسين مكانة "إسرائيل" في المنطقة وأوروبا. كما
سيسهم الممر في تسهيل تزويد الكيانين الكردي والدرزي بالأسلحة والخدمات الأمنية واللوجستية، التي
ستفد دعم حالتها الانفصالية وحمايتهما، والتي ستُسخر بدورها في خدمة "إسرائيل".

⁴⁸ Avi Abelow, Israel must secure southern Syria, up to Damascus to protect Druze, site of *The Jerusalem Post* newspaper, 5/5/2025, <https://www.jpost.com/middle-east/article-852631>

⁴⁹ الهجري يطالب بفتح ممرات إلى الأردن ومناطق سيطرة "قسد"، موقع أخبار الغد، 2025/7/17، في:

<https://www.ghadnews.net/?p=123294>

⁵⁰ شروط الأكراد لمساعدة نظام الشرع بفرض الاستقرار في سورية، موقع i24NEWS، 2025/7/21، في:

<https://www.i24news.tv/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/middle-east/artc-3a11464d>



يضاف إلى هذا، أنّه على الرغم من ارتباط الأكراد و"إسرائيل" بعلاقات جيدة منذ عقود، لكن قدرة "إسرائيل" على دعمهم ظلت محدودةً دائماً بسبب صعوبة الوصول الجغرافي إليهم. بيد أنّ المستجد المتوقع، حسب شرح ورد في موقع "ريجا نيوز Rega News" الإخباري العبري، هو أنّ:

من شأن ارتباط إسرائيل بالحكم الذاتي الكردي، من خلال حكم ذاتي درزي جديد، أن يُسهم في تعزيز علاقاتها مع الأكراد، التي تنطوي على تداعيات استراتيجية هائلة، بفصل محورين يشكّلان تهديداً، هما؛ المحور الشيعي من إيران إلى لبنان عبر سورية والعراق، والمحور السنّي الجديد والخطير، الذي قد يتشكّل من تركيا وسورية، باتجاه الأردن وحتى منطقة الضفة الغربية، مع اعتبار جبل الدروز حاجزاً أمام التوسع

التركي.⁵¹

لكنّ الموقع يؤكّد أنّ "المشكلة الأبرز تتعلق بالمنطقة بين الجولان وجبل الدروز، التي تبلغ مساحتها آلاف الكيلومترات المربعة، ويقطنها سكان سنّة موالون للحكومة السورية الجديدة، ومنها منطقة درعا التي شهدت احتجاجات حاشدة ضدّ إسرائيل".⁵²

ونشرت معطيات متنوعة عن الجدوى المادية التي قد تحصل عليها "إسرائيل" في حال تنفيذ الممر، جراء غنى مناطقه بالثروات الطبيعية، ومنها أنه يوجد في مناطق درعا والسويداء وصولاً إلى مناطق القريتين والتنف، رواسب هائلة من "الكوارتز السيليكوني silicon quartz" النقي بنسبة تصل إلى 99%، وهو المادة الخام الأساسية لصناعة الرقائق الإلكترونية وأشباه الموصلات والخلايا الشمسية وغيرها. ووفق تقديرات الخبراء في الجيولوجيا، بحسب كاتب التقرير، فإنّ قيمة هذه المادة الموجودة في جنوبي سورية، إضافة إلى معادن استراتيجية أخرى كالفسفات والزيوليت والرمال الكوارتزية، تفوق قيمة ثروات السعودية وقطر مجتمعة. وتشير تلك التقديرات، إلى أنّ صعود صناعات الذكاء الاصطناعي والطاقة المتجددة والتقنيات العسكرية المتطورة يجعل من هذه المواد أكثر قيمة من النفط في عالم الغد. وطبقاً للكاتب ذاته، قدّرت تقارير استخباراتية إسرائيلية قيمة الثروات المعدنية السورية، إذا ما تمّ استغلالها بتقنيات متقدمة، بما

⁵¹ الدروز في سورية: المفتاح الإسرائيلي للتغيير الاستراتيجي הדרוזים בסוריה: המפתח הישראלי לשינוי אסטרטגי، موقع ريغا الإخباري، 2025/2/25، انظر: <https://reganews.co.il/> (باللغة العبرية)

⁵² المرجع نفسه.

يزيد عن ثلاثة تريليونات دولار(!!!). ويذكر الكاتب أنّ "إسرائيل" تبني في "صحراء النقب" مجمعاً تكنولوجياً ضخماً متخصصاً في صناعة المسيرات والإلكترونيات المتقدمة، وهذا المجمع، المقرر افتتاحه هذه السنة (2025)، سيحتاج إلى كميات هائلة من السيليكون النقي، وهو ما تحتزنه المناطق الجنوبية السورية.⁵³

ثمة إذاً خطة ذات أبعاد مديدة، تتضافر فيها المكونات الأيديولوجية والجيوسياسية والاقتصادية وسواها، بهدف بلورة نموذج فريد من الكيانات والعلاقات في الإقليم، يُسهم في إعادة تشكيل الشرق الأوسط، التي أكثرت القيادات والأوساط الإسرائيلية المختلفة الحديث عنها، تعبيراً عن نزعاتها التسيّدية السافرة.

سابعاً: آفاق المراهنات الإسرائيلية لتقسيم سورية:

بسبب التعقيدات الحالية الصعبة التي تعاني منها الساحة السورية، يكاد يكون من المتعذر تحديد الخطوط الدقيقة للتطورات المستقبلية فيها، لكن من الممكن استشراف ملامح الاتجاه العام الذي يسير وفقه تدخل "إسرائيل" التقسيمي على تلك الساحة. فبتأثير إصرارها على هذا التدخل، هناك مراهنات متمادية لها على احتمالات تفاقم مفاعيله الخطيرة في النسيج الوطني السوري، الجغرافي والسياسي والاجتماعي، في أجواء تفشي التنافرات الداخلية المرشحة للعصف بظروف التعايش والسلم الأهلي والاستقرار في سورية.

وهذه حالة تجد فيها "إسرائيل" ضالتها للقيام بتفعيل خططها التقسيمية وتحديثها باستمرار، وبلجوها إلى "التسمين التوريطي للأقليات"، وتسخيرها جميعها في مواجهة الدولة السورية. فعلى غرار القنوات الإسرائيلية مع الأكراد، قد تستجيب "إسرائيل" لطلبات المساعدة المتكررة التي توجه بها بعض العلويين إليها،⁵⁴ مما يزيد الوضع الداخلي السوري تأزماً.

⁵³ انظر: وسيم جابر، المعادن الاستراتيجية السورية: الكنز المخفي وراء مشروع إسرائيل الكبرى، موقع كلمة، 2025/3/2، في: <https://kalimaiq.com/news/details/35526>

⁵⁴ للاطلاع على بعض هذه الطلبات، انظر:

روعي كايس رولاي كويس، زعيم علوي بارز يتواصل مع إسرائيل لبحث إمكانية تلقي المساعدة בכיר בעדה העלווית פנה לישראל ובדק אפשרות לקבל סיוע، موقع قناة كان، 2025/3/10، في: <https://www.kan.org.il/content/kan-news/politic/869135> (باللغة العبرية)؛ وسابير ليبكين ספיר ליפקין، أعمال الشعب الدامية في سورية | علويون في مقابلة خاصة مع N12: "نطلب من إسرائيل مساعدتنا أو التدخل المباشر" מהומות הדמים בסורים | علويים בריאיון מיוחד ל: N12 "מבקשים מישראל לסייע לנו או להתערב ישירות"، القناة الثانية عشرة N12، 2025/3/10، في: https://www.mako.co.il/news-world/2025_q1/Article-c873232947f7591026.htm (باللغة العبرية)



بيد أنّ الأخطر هو مشكلة محافظة السويداء وصلّتها بـ"إسرائيل"، التي تتصدر واجهة الأحداث، إذ من المرجّح أن تتمسك "إسرائيل"، لدواعٍ ذاتية يندرج فيها عامل الدروز لديها، بدعم جماعة الشيخ الهجري، التي دعت للقطيعة مع الحكومة المركزية، منذ أحداث تموز/ يوليو 2025، وجرى فيها تأسيس "اللجنة القانونية العليا" واللجان الفرعية الإدارية، وتشكيل "الحرس الوطني" من فصائل مسلحة، وتفتّشت فيها ظاهرة رفع الأعلام الإسرائيلية، مع دعوات علنية لدخول "إسرائيل" إلى المنطقة. ويُضاف إلى ذلك، تأكيدات الشيخ الهجري المتكررة، ومنها في 2025/9/4، بأنّ الدروز تحت قيادته لن يتنازلوا عن حقّ تقرير المصير، وأنّ مطلبهم هو ما أسماه "إقامة كيان مستقلّ يضمن العيش بكرامة تحت مظلة القانون الدولي ومعايير الدول المتقدمة".⁵⁵

وعلى الرغم من أنّ ممثلي سورية والأردن والولايات المتحدة وضعوا مبادرة "خارطة طريق حلّ الأزمة في السويداء" في 2025/9/16،⁵⁶ وطلبوا اعتمادها كوثيقة رسمية لدى مجلس الأمن Security Council والجمعية العامة للأمم المتحدة United Nations General Assembly،⁵⁷ لكن "اللجنة القانونية العليا" في السويداء التابعة للشيخ الهجري، رفضت تلك المبادرة، وكثّرت مطالبها، وأبرزها استقلال المحافظة أو إدارة شؤونها ذاتياً.⁵⁸

في الواقع، إنّ مطلب استقلال السويداء هو سقف عال، لا يعدو كونه أمنية، بسبب الضعف الشديد للمقومات المادية اللازمة له، إضافة إلى الافتقار للأسانيد القانونية الدولية وللتوافقات الإقليمية بشأنه. في المقابل، يمتلك مطلب الإدارة الذاتية قابلية للتطبيق. وفي كلا الحالتين، إذا جرى استحداث "الممر الإنساني" مع منطقة الجولان المحتلة، وزُوّد بمحتويات وخصائص إسرائيلية داعمة لمطالب السويداء، عندئذ يمكن أن تكون لهذه المطالب مرتسمات جغرافية واقتصادية وسياسية (من المبكر معرفة ماهيتها بالضبط

⁵⁵ الهجري يحدد مطالبته بـ"كيان مستقلّ" لدروز سورية ويشكر ننتياهو وترامب، وكالة الأناضول، 2025/9/5، في:

<http://v.aa.com.tr/3678784>

⁵⁶ للتفاصيل انظر: اجتماع ثلاثي في دمشق بين سوريا والولايات المتحدة والأردن يضع خارطة طريق شاملة لحل أزمة السويداء، موقع وزارة الخارجية والمغتربين - الجمهورية العربية السورية، 2025/9/16، انظر:

<https://mofaex.gov.sy/news/دمشق-ثلاثي-في-دمشق>

⁵⁷ Envoys of Syria, Jordan and USA ask United Nations to adopt Sweida roadmap, site of Syrian Arab News Agency (SANA), 18/9/2025, <https://sana.sy/en/international/2268238>

⁵⁸ السويداء.. اللجنة القانونية ترفض خارطة طريق الحكومة، موقع سكاى نيوز عربية، 2025/9/17، في:

<https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1820764>

حالياً). أما في المرحلة الحالية، فمن المرجح أن تستمر الحالة الراهنة، مع احتمالات تأثرها بالأحداث المستجدة بين "إسرائيل" وسورية.

على هذه الخلفية، لا يبدو أنّ "إسرائيل" ستتوقف عن سعيها للعبث بوحدة سورية، لاستدراج النظام السوري إلى حلبة سياسية تمارس فيها ضغوطاً عليه، وحشره في الزاوية لفرض انضمامه إلى "اتفاقات أبراهام"، دون دفع أي استحقاقات أو أثمان، سوى وعود أو تصريحات إسرائيلية جوفاء بعدم التدخل في الشؤون السورية، حتى في حال عدم التطرق لمنطقة الجولان المحتلة، والتفاوض فقط على الأراضي التي احتلت حديثاً. لماذا؟ لأنّ "إسرائيل" تستثمر بعملية استراتيجية كبرى، هي تجييش الأقليات الدينية والكيانات الطائفية والعرقية، التي تحمل في رحمها أجنة انفصالية، قد تولد وتنشأ في الحاضنة السورية الجديدة. وبتقدير يارون فريدمان Yaron Friedman، مدرّس في قسم الدراسات الشرق أوسطية والإسلامية بجامعة حيفا Haifa University، ضمن مقال في صحيفة جيروزاليم بوست The Jerusalem Post نُشرَ في 2025/8/18؛ إنّ "الكابوس الذي يلاحق إدارة الرئيس الشرع هو تفكك سورية إلى مناطق؛ الدروز في الجنوب، والعلويون في الغرب، والأكراد في الشمال. وهذا يعني عملياً أنّ النظام في دمشق لن يملك سيطرة مباشرة إلا على نحو 60% من مساحة البلاد".⁵⁹

النتيجة الطبيعية لذلك، في حال حدوثه، هي أنّ الحكومة السورية ستكون في حالة صدام مع الانفصاليين، الذين يتلقون الدعم من "إسرائيل"، والذين تستخدمهم كأدوات لتقسيم سورية. وأكثر من هذا، في ظلّ عدم وجود أي منطقة جغرافية في سورية متجانسة دينياً وطائفيّاً وعرقياً، واتّسام الأقاليم السياسية التي يجري الحديث عن تشكيلها بالتنوع السكاني الاجتماعي، من المتوقع أن تترافق الحركات الانقسامية في هذه الأقاليم مع اضطرابات مصحوبة بعمليات فرز وتبدلات ديموجرافية (فتوية وجهوية)، تُربك الحكومة السورية. وبالنسبة لـ "إسرائيل"، لا يوجد ما يدل على أنّها ستكفّ عن سياستها المغذية للانقسامات.

⁵⁹ Yaron Friedman, Sharaa's nightmare is on the verge of realization, and a push could topple his regime, *The Jerusalem Post*, 18/8/2025, <https://www.jpost.com/middle-east/article-864506>



ربما يُقال إنه مقابل المساعي التقسيمية الإسرائيلية، ثمة رهان على الممانعة الوطنية السورية الجامعة لمواجهتها، التي تُشكل رصيذاً كبيراً لإدارة الرئيس الشرع، وعلى تسابق دول أخرى للحفاظ على وحدة سورية ولبسط نفوذها فيها، لغايات تخصّ تلك الدول، إذ تتعارض تلك المساعي مع المواقف العربية والإقليمية والدولية والمعوّلة الداعية لفرض سيادة الدولة السورية على أراضيها، وتمكين العهد الجديد من أداء دوره في حفظ أمن المنطقة ومواجهة "الإرهاب"، مما يجعل المسألة مرهونة بقوة السوريين وبتفاعلات القوى متعددة الأطراف.

لا شك أنّ لكل ذلك ثقلًا مهمًا، لكن المشكلة الكأداء، التي يتعيّن التحسّب لها، هي أنّ "إسرائيل" تمارس سياسة جامحة لتجاوز كل العقبات التي تعترضها، بفعل ما تمتلك من إمكانيات استراتيجية فائقة، متمرّدة على النواظم الدولية، وتُمكنها من العمل لحساباتها التوسعية والتقسيمية الخاصة، التي لا يستطيع أي طرف كبحها عملياً، في ظل التواطؤ الأمريكي معها، أو على الأقل السكوت عليها. وقد كان بنيامين نتنياهو صريحاً تماماً في تحدّيه لكل المعارضين على تلك الحسابات، بتأكيديه في مقابلة معه بالصوت والصورة (مع قناة أي 24 نيوز i24NEWS الإسرائيلية في 2025/8/14) بأنّه يؤمن بفكرة "أرض إسرائيل الكبرى".⁶⁰ ففي المقابلة، قدّم شارون غال Sharon Gal שרון גל، المذيع في القناة، قطعة من المجوهرات من تصنيع شركة يملكها إلى نتنياهو كهدية لزوجته سارة، عليها "خارطة أرض الميعاد מפת הארץ המובטחת"، وعندما سأل المذيع نتنياهو عما إذا كان "يتوافق مع هذه الرؤية"، أجاب: "تماماً". ولدى البحث اتضح أنّها معروضة للبيع على الموقع الإلكتروني لشركة غال، وأنّ مخططها يشمل أجزاءً من مصر وجميع أراضي الأردن ولبنان وأجزاء من سورية والعراق.⁶¹

⁶⁰ "Netanyahu to I24NEWS: Israel would have hit Iran's nuclear sites with or without US support," i24News English channel, site of YouTube, 12/8/2025, <https://youtu.be/u8xhaxo2JJY?si=go5VxzqpO69RFXi1>

⁶¹ ليزا روزوفسكي ليזה רוזובסקי، مجوهرات "أرض إسرائيل الكاملة" التي أهداها شارون غال لنتنياهو تثير استنكاراً من الدول المجاورة وفرنسا تكشّط "أرض إسرائيل الكاملة" שרון גל העניק לנתניהו גרר גינויים ממדינות שכנות ומצרפת، هآرتس، 2025/8/18، في: <https://www.haaretz.co.il/news/politics/2025-08-18/ty-article/00000198-be52-d658-ad9c-fe5648840000> (باللغة العبرية)

حين يُضاف هذا التصريح المختصر الواضح، الذي لم يُسجَل "تحت الهواء" ولم يُقتطع من سياقه، إلى تصريحات مماثلة لمسؤولين إسرائيليين، وإلى مخططات وخرائط تكاد لا تُحصى، عن "أرض إسرائيل الكاملة ארץ ישראל השלמה"، منها مثلاً الخريطة المرسومة تحت الشمعدان على عملة إسرائيلية، قطعة معدنية من فئة 10 أغوروت Agorot، كما في الصورة التالية،⁶² عندئذ تتشكّل روافد للبراهين الدالة على أنّ التوسع الإسرائيلي في الجوار، وفي إطاره إنشاء الكيانين الدرزي والكردى (ممر صلاح الدين/ داود)، تحت وصاية "إسرائيل الكبرى" عليهما، ليس مجرد وجهات نظر شخصية، ولا هو فقط أمنيّات أو طروحات نظرية، بل هو تعبير لا لبس فيه عن الموقف الرسمي والنهج العام لـ"إسرائيل".



عملة إسرائيلية معدنية من فئة 10 أغوروت אגורות
عام تشناف Tashnav תשנ"ו 5756 العبري (1996م)

ثامناً: خيارات النظام السوري "الواقعية" حيال محاولات التقسيم الإسرائيلية:

في الظروف السورية الراهنة، وما تشهده من تحديات تدخّلية إسرائيلية، يتسارع فيها الجموح الميداني والسياسي، ويستمر خلالها اختلال ميزان القوى لصالح "إسرائيل"، ومع التصريحات الرسمية السورية المتكرّرة بتجنّب خوض صراع أو مواجهة عسكرية معها، يبدو أنّ الخيارات "الواقعية" التي يمكن للنظام

⁶² قطعة النقد المعدنية المذكورة بحوزة معدّ هذه الورقة.

السوري اعتمادها لإحباط المحاولات والمرامي الإسرائيلية لتقسيم سورية، تندرج تحت عنوان "صدّ اندفاعات إسرائيل" المتلاحقة الساعية لضم المزيد من الأراضي السورية ولحماية البنى الانفصالية فيها. ويمكن تجميع تلك الخيارات ضمن نطاقين رئيسيين، هما:

◀ داخلياً: يُفترض بالحكومة السورية أن تسدّ الذرائع أمام التدخلات الإسرائيلية، ومن ذلك الحرص على رَأب الصدع الذي نشأ مع الأقليات الدينية والطائفية والإثنية، وبناء جسور الثقة والتفاهم معها تحت سقف وحدة الوطن وسلامة أراضيه وأمن مكوناته، وإنقاذ هذه الأقليات من نقطة تقاطع النيران، لمنع "إسرائيل" من إمكانية التدخل تحت غطاء المخلص لها من مأزقها، بحجج إنسانية ودعائية وإغائية ولوجستية، قد تتطوّر إلى خطوات أمنية وسياسية واقتصادية وسواها.

◀ خارجياً: استثمار العلاقات القائمة بين دمشق والعديد من الأنظمة العربية وتركيا والولايات المتحدة وغيرها، لتوليد ضغوط مؤثرة تلجم التدخلات الإسرائيلية في الشأن السوري.

وتضاف إلى هذين النطاقين إمكانية استجدّت مع قيام علاقة بين الإدارة السورية الجديدة وروسيا، تتمثل في احتمال تجاوز العُقد الماضية، وفتح صفحة جديدة لإعادة تنظيم هذه العلاقة، بما يتيح تبادل المكتسبات وتوازن المصالح بينهما. فمقابل وجود القواعد العسكرية الروسية في الساحل السوري والقامشلي، والاتفاقيات الاقتصادية مع سورية (الفوسفات، والنفط، والغاز، والبنية التحتية، وسواها)، يمكن لحكومة دمشق استثمار الدور الروسي في مجالات متعددة، أبرزها:

◀ الاستفادة من العلاقات الوطيدة بين "إسرائيل" وروسيا، في منحى الضغوط الدولية المشار إليها آنفاً.

◀ جدولة الديون.

◀ إعادة الدوريات العسكرية الروسية في الجنوب السوري لمواجهة التوغلات والهجمات الإسرائيلية.

◀ إشراك روسيا في إيصال المعونات الإنسانية من منطقة الجولان المحتلة إلى السويداء (بالتعاون مع قوات

الفصل / قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك (أوندوف) United Nations Disengagement

(Observer Force (UNDOF، في حال تعنّت "إسرائيل"، درءاً لتحوّل مسارها الإغاثي إلى ممر

جغرافي سياسي تحت السيطرة الإسرائيلية.

◀• استثمار عضوية روسيا في مجلس الأمن، لإدانة مواصلة "إسرائيل" اعتداءاتها على سورية، ولإعاقة صدور قرارات قد تكون موجّهة ضدّ النظام السوري في موضوعات متعددة.

ليس هذا فقط، بل ثمة فرصة لاختبار قيام روسيا بتهدئة التوترات في مناطق العلويين، ولا سيّما بعد تشكيلهم في 2025/8/27 "المجلس السياسي لوسط وغربي سورية"، الذي يشمل اللاذقية وطرطوس وحمص وأجزاء من أرياف حماة، والذي ربما يُحدث شرخاً آخر في الدولة السورية، على شكل إقليم انفصالي، تحت قناع نظام فيدرالي.

خاتمة:

يُستشف من المنظومة الاستراتيجية التي اعتمدها "إسرائيل" حيال سورية، وجرى التعبير عنها بصيغ تقسيمية ورؤى مستقبلية، أنّها تطبّق سرديّة متواصلة متماسكة، تستخدم خلالها الأقليات على طريقة "حصان طروادة"، لتحقيق الأهداف الإسرائيلية الخاصة، التي يتصدّرها رفض "إسرائيل" لتحوّل سورية إلى دولة قوية متماسكة تمارس سيادتها على جميع أرجائها، وتحرمها من عوامل توطيد أركان وحدتها، وهو رفض يُعدّ، استناداً إلى ما تقدّم في هذه الدراسة، كرأس "جبل الجليد" الذي كوّنته الصهيونية و"إسرائيل" لحاضر سورية ومستقبلها.

ولدى تفحص مجريات الأمور، يتبيّن أنّ آلة العمل التقسيمي الإسرائيلية راحت تعمل بكامل طاقتها في مناخ ما بعد سقوط نظام الأسد، وأنّها أحرزت نجاحات عدة، ذات مفاعيل ميدانية واستراتيجية، أبرزها:

◀• القضاء على القدرة العسكرية السورية التي تحمي البلاد وتقاوم التقسيم.

◀• احتلال مناطق شرق الجولان يمكن أن تستخدم كرأس جسر مساعد لبسط الاحتلال، أو لإقامة الكيانين الدرزي والكرد.

◀• تصديق الجبهة الداخلية واضطراب الوضع الداخلي وخروج مناطق عن سيادة الدولة السورية، بتأثير دعم التوجهات الانفصالية بين الدروز والأكراد. ولا يخفى أنّ ذلك يمكن أن يشكّل تمهيداً لتجزئة سورية.



إنّهُ مشهد مأساوي يتكوّن في سورية، لا يمكن تجاهله، لأنّ جميع مكوّناته صادمة وترسم بدماء السوريين، وتنجز فيه "إسرائيل" بعض ما كانت تحلم به. وهو ما يفترض زيادة تحصين الجبهة الداخلية السورية، بالتكامل مع المساعي العربية والدولية الصديقة، لتمكين السوريين من تقرير مصيرهم الوطني، وإعادة بناء دولتهم التي أنهكتها الحرب، وتعزيز الأمن والاستقرار فيها، والحفاظ على وحدة وسلامة أراضيها، ليس فقط من أجل سورية، بل أيضاً لصالح الأمن والسلام في المنطقة والعالم.

Milestones on Israel's Path to Partitioning Syria

Ibrahim 'Abdul Karim⁶³

Abstract

This documentary study aims to construct a comprehensive picture of the challenges Syria faces under the Israeli divisive trajectory, which is inseparable from the Zionist vision of fragmenting the Arab region as a whole and establishing independent ethnic, religious and sectarian entities that require Israel's support and protection, or at least its acquiescence. The study examines aspects of the early Zionist efforts to partition Syria within a colonial context, providing illustrative examples drawn from traditional Israeli plans for dividing Syria, the strategic considerations and implications perceived by Zionism and Israel, and some Israeli partition proposals during the Syrian crisis (the revolution) and the subsequent post-Assad period. It further analyzes the case of the "Salahuddin/ David's corridor," a revived older formula that has been reintroduced into discourse. Finally, the study explores Israel's prospective bets on Syria's partition and the "realistic" options available to the Syrian regime in response.

Keywords

Israel and Syria	Israel and the Druze	Israel and the Kurds
Partition of Syria	David's Corridor	

A Palestinian researcher based in Syria, specialized in Israeli affairs, the Palestine issue and the Arab-Zionist conflict. Since 1980, he has been a full-time researcher at Al-Ard Institute For Palestine Studies in Damascus, heading the editorial department from 1994 to 2021. He has lectured in academic and research institutions across Syria and internationally. A member of The Arab Writers Union in Syria: Research and Studies Association since 1995 and the Palestinian Writers Union since 1980. He has published 25 books and hundreds of research papers and studies, among them Academic Papers at Al-Zaytouna Centre for Studies and Consultations.

